

((هذا كتاب))

نشر العلم في شرح لامية العجم للشيخ
جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك
الحضرمي رحمه الله تعالى

آمين

الشهر المحرم الحرام

((طبع))

بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها

حضرة السيد عمر حسين

الطشاب

((طبعة أولى))

﴿ هذا كتاب ﴾

نشر العلم في شرح لامية العجم للشيخ

جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك

الحضري رحمه الله تعالى

آمين

الشهر المحرم سنة ١٢٠٥

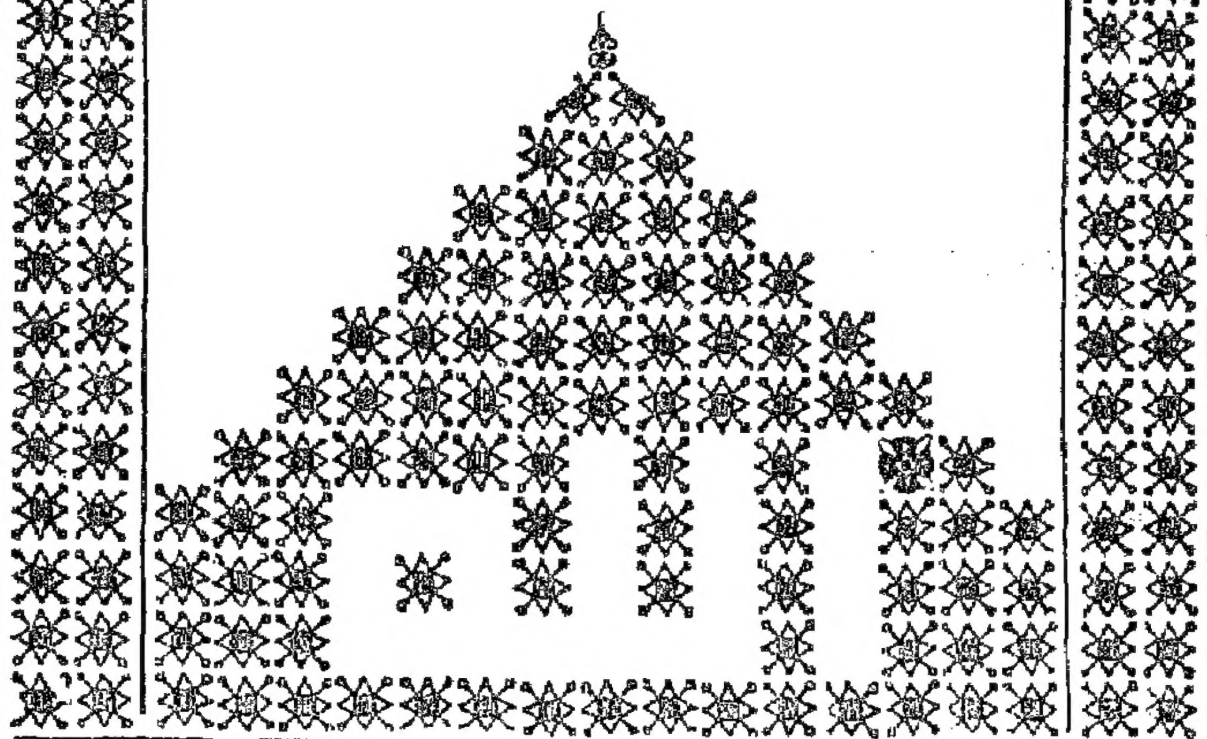
﴿ طبع ﴾

بالمطبعة الخيرية لمايكها ومديرها

حضرة السيد عمر حسين

الطشاب

﴿ طبعة أولى ﴾



((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله الكريم المنان المنعم بالايحسان الذي أنقذ الاشياء
فأبى الاتقان حتى أنه ليس في الامكان أبدع مما كان خلق الانسان وعلمه
اليان وأتزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأتزل الفرقان وهو
القرآن الذي اعجز به بلغاء الانس والجان بأفصح لغة وأعجب اسلوب وأقوم
لسان على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش المصطفى من
كنانة المصطفى من عدنان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين
لهم بأحسن صلاة دائمة مادامت الدهور والازمان ((أما بعد)) فان
القصيدة الفريدة المشهورة بالامية العجم الجامعة للأمثال السائرة
والحكم النظم الفاخر الاديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب
رحمه الله تعالى قد اعتنى الفضلاء بحفظها وتطالعوا الى فهم معانيها واقتطعوا
وقد علمت عليها شرحا يحل غريب لغاتها ومشكل اعراجها لتيسر

لمطالعها وجوه اترابها عن نقابها ويفتح له مفاصل مبانها ويدني قطوف
 حجابها ويوضح لهم معانيها ويشرح صدور معانيها اذا سرح طرفه في
 مغانيها جردت أكثر من شرحها للاديب الفاضل المتفنن خليل بن أبيك
 الصفدي رحمه الله تعالى واخترت جملة من أشعاره المفيدة واقتصرت
 منه على ما يتعلق بشرح القصيدة فانه أبلغ فيه وأوعب وأطنب وأسهل
 وأجيب وأغرب وأطال وأعبه الأقلام وجرأ ذبال فضول الكلام وأسهل
 وأوعر وأنجد وأغور وأسهل طرد من فن الى فنون واسترسل في شجون
 الجداول والبحون حتى صار ذلك التطويل سببا للعجز عن التخصيل هذا مع
 ما خرج فيه عن الحمد وطفى المسامحة في المد من مستهجنات هزله التي
 لا تليق بعلمه وفضله مما لا يحل ذكره وايداعه بل يخل بالهدى والرواية
 وسماحه فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا ولكن كان أمي الله قدرا
 مقدورا عاملا الله وإيانا بالمسامحة فقصدت بيان الحكم اذا الدين النصيحة
 لا المشاحة ومن الله تعالى استمداد التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول
 والعمل في الحركات والسكنات من الخطا والزال انه سميع الدعاء قريب
 مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال الطغرائي رحمه
 الله تعالى

((أصالة الرأي صانتي عن الخلال * وحلية الفضل زانتي لدى العطل))
 الأصالة مصدر أصل الشيء أصالة كفتحهم ضخامة أي صار ذا أصل قوي
 ورجل أصيل الرأي محكمه والرأي مصدر رأى رأيا وهو النظر بالضم
 في مبادئ الأمور وعواقبها يعلم ما تؤل إليه من خطا أو ضوا وبوسيلة
 الشيء حفظه والخلل الأعوج جاج خلل في كلامه ومشبهه كقبح خطا
 أي أعوج والخلية الزينة يقال حلاه يحليه اذا ألبسه الخلى وجلي أيضا
 بالتشديد تحليه والفضل الزيادة وهي اده ما يفضل به الانسان غيره من

العقل والعلم والادب والازين ضد الشين والعطل بالمهملتين مصدر عطلت
 المرأة كفرح اذا عريت عن الطلى فهي عاطل واعراب البيت ظاهر ولكن
 قول الشارح ان التاء في صانتني ضمير يرجع الى اصالة وهي في موضع رفع
 فاعل صان وهم بل التاء حرف دال على تانيث الفاعل وفاعل صان مستتر
 هاند على اصالة وفيه من البديع الموازنة بالزاي والنون لانه وازن بين
 صانتني وزانتني وازوم ما لا يلزم لانه التزم الطاء في الخطل والعطل والمعنى
 ان لي رأيا أصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعلي وحليمة من الفضل
 تزييني عند التجرد عن الاعراض الدنيوية لانها قانية والعلم قال يبقى الله
 تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
 ربك ثوابا وخيرا أملا (فأما فضل العلم) فشواهد من الكتاب والسنة
 مشهورة وأداته بالعقل والنقل مسطورة وناهيك بقوله تعالى شهد الله انه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
 للعلماء شرفا وفضلا واجلالا ونبلا اذ بدأ سبحانه بنفسه وثني بما أنعم الله
 باهل العلم وكذا قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حيث
 نفى التسوية بينهم وبين الجهال وكذا قوله سبحانه وتعالى وتلك الامثال
 نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون حيث خصص فهم آياته بالعلماء وكذا
 قوله جل وعلا ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منكم بالعلمه الذين
 يستنبطونه منهم حيث رد الحكم في الوقائع والحوادث الى استنباط العلماء
 فرتبهم كرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام واهذا قال صلى الله عليه وسلم
 ان العلماء ورثة الانبياء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
 النجوم كبر رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه ومعلوم ان
 لارتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وأما
 الراي فلم يزل محمدا وعا عند العلماء ومن عظيم فضله ان الله تعالى أوجب على

نبيه صلى الله عليه وسلم مشاوره أهل الرأي بقوله تعالى فاعف عنهم
واستغفرهم وشاورهم في الأمر مع عصيته له وتأيدته بالوحي ليقتهدي
الناس به في المشاورة وما أحسن قول أبي الطيب المتنبي حيث قال في المعنى
الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المهل الثاني
فأذاهما ما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتي أقرانه * بالرأي قبل تطا عن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيعهم * أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدي الحكمة عوالي الممران

نفس مرة بضم الميم أي شديدة لان العود المر لا يسوس والضيغم الاسد
والادنى بمعنى أحقر وأصله مهموز والادنى بمعنى أقرب يقال دنوا الرجل
ككبرم مهموز دناءة فهو دنى أي حقير ودنا منه يدنودنوا فهو دنان أي
قريب والحكمة بضم الحاء الشجعان جمع كى وهو الكامل الآلة من
درع وغيرها من كى الشئ يكويه إذا ستره والعوالي الرماح الطوال
والمران بضم الميم شجر يتخذ منه الرياح ومن شعر الناطم رحمه الله من غير
القصيد في المعنى

لا تحقرن الرأي وهو موافق * كهم الصواب إذا أتى من نادى
فالدرو هو أجل شئ يقتنى * ما سط قيمته هو ان الغائص

ولأبي الفتح البستي

ولى صاحب ما خفت مكرهه طارق * من الأمر الا كان لى من ورائه
إذا عظمى صرف الزمان فأنى * برايته اسطو عليه ورائه
يقال عضه باضراسه يعضه بالاضاد لا غير مفتوح المضارع ومنه ويوم بعض
الظالم على يديه وعظه الزمان بالظاء المشالة كفى البيت والاضاد أيضا قال
الناظم رحمه الله تعالى

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
المجد الشرف يقال مجد الرجل ومجد ككروم ونهر مجد أفه ومجيد وماجد
وشرع بالشيخ المجهة بحركة أى سواء يقال هم في الأمر شرع أى سواء والراد
بالمهملتين أول النهار والطفل بالطاء المهملة آخر النهار وقد سمعت العرب
ساعات النهار باسماء فأولها البكور ومن طالع الفجر إلى طالع الشمس ثم
الشروق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم
العصر ثم الطفل ثم الحدود ثم الغروب وقوله مجدى مبتدأ ومجدى
الثاني معطوف عليه وشرع خبر عنهما وأخيراً وأولاً منصوبان على الظرف
وكذا راد الضحى والواو في قوله والشمس واو الابتداء والمعنى ان مجدى
في ابتداء أمرى وأيام ولا يتي كمجدى في آخر أمرى وأيام عزلى لان شرفى
بما سبق كما أن الشمس تستوى هاتئها في أول النهار وآخره كما قيل

ان الأمير هو الذى * يضحى أمير اليوم عزله

ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله

والبيت هو كد لما قبله ويسمى هذا النوع عند أهل البدع الافتخار
وسمى أنتى من ذلك أيضاً قوله غالى بنفسى عرفانى بغيرتها وقوله تقدمتني
أناس وقوله وان علانى من دونى فلا عجب وذلك على عادة شعراء العرب
كقول السموهلى بن عاديا حيث قال

تعبيرنا اننا قليل عديدا * فقامت اها ان الكرام قليل

وماضمرنا اننا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقول أبى الطيب المتنبي

سأطاب حقي بانقنا ومشايخ * كأنهم موم من طول ما التشموا هرد

ثقال اذا قوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان رضى الله عنه حيث قال

لما الجفنت الغرباء من في الدجا * واسيا فنيا يقطرون من نجدة دما
وقول النابغة الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا نرجو فوق ذلك مظهرا
ولم ينكره قدل على الجواز لكن لا يخفى ما في ذلك من تركيبة النفس الذي
لا يليق مثله باهل التقوى وقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن
اتقى قال الشيخ محي الدين النوروي قدس الله روحه في أذكاره وأما ثناء
الانسان على نفسه بما هو فيه فان كان بالاقتدار واظهار الفضل على
الاقربان فيكره كراهة شديدة وقبيح في غاية القبح وان كان باصلحة دينية
فهو محبوب كالتعريف بما يجب اعتقاده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم
اناسيد ولد آدم ولا تفرادر بما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول يوسف
عليه السلام اجهلني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم وكذا لو كان العالم
مجهول العلم ورأى ان التعريف بقدره أقرب الى قبول أمره وامتناله
واخذ العلم عنه حسن ذلك منه انتهى وقال

((فيم الإقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي))

الزوراء من اسماء بغداد وسُميت بذلك لازوراء قبلتها أي انحرافها والسكن
محرك ما يسكن اليه الانسان من دار أو أهل أو مال وفيه أصله فيها وما
الاستفهامية اذا جرت حذف الفها كما في فيم انتم من ذكرها وعم يتساءلون
وهم خلق وبهم تبثرون ولم تستجبلون وهو خبر مقدم والإقامة مبتدأ مؤخر
وتقديم الخبر هنا واجب لاستحقاق الاستفهام هنا صدر الكلام كقولك
اين زيد وكيف حاله ومتى نصر الله والمعنى لاى شئ أقامت ببغداد ولا علاقة
لى بها وضمنه المثل المضروب لاناقة لى في هذا ولا جمل يضرب لمن يتبرأ من
الأمر فأشار الى التضييق منها بذلك موبخا لنفسه على الإقامة بها ويسمى
عند أهل البدع عتاب المرء نفسه وهو في المعنى كقول المتنبي

إذا صديقي ذكرت جانبـه * لم تعينني في فراقه الحليل
في ربه الخافقين مضطرب * وفي بلاد من اختها بدل
(وكقوله أيضا)

وكل امرئ يولي الجليل محبب * وكل مكان ينبت العسر طيب
((ناء عن الأهل صفرا الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلال))
النائي البعيد نأى ينأى أى بعد والصفير بكسر الصاد الخالي ومنه سميت
الأصفار الموضوعه في هراتب الأعداد الخالية عن نوع العدد يقال صفير
البيت كفرح وهو صفير وأصفراً أيضاً فهو مصفور ومتنا السيف بفتح الميم
جانباه كما أن متنى الإنسان جانباً يظهره المـ كتفان الفقار الظهور والخليل
بكسر الخاء المجهمة جمع خلة بكسر هاء أيضاً وهى بطائن منقوشة تغشى بها
أعماد السيوف وقوله ناء وما بعده أخبار لم يتسدا محذوف تقديره وأنا ناء
فتصير الجـلة خالية ولو نصب هذه الكلمات أحوال الجاز إلا أنه لم يتأت له
أن يقول نائياً عن الأهل ومحل الكاف من قوله كالسيف الرفع أيضاً خبراً
والنصب على الحال أى مماثل أو مماثل للسيف ويجوز أيضاً أن يكون
وصفاً للمصدر محذوف وعامله منفرد أى انفراداً كأنفراد السيوف
وعرى بضم العين مشدداً بالبناء للمفعول وجلة عرى متناه حال من
السيف أو نسبت له لأنه كالشكره في المعنى كقوله

* ولقد أهرى على اللئيم سبني * ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كأنه يقول
لاى شئ أقيم ببغداد وأنا على هذه الطالة وانما شبه نفسه بالسيف الجرد
لأن أكثر الناس تزدري السيف إذا لم يكن عليه غشاء منقوش مع أن
المراد منه مضاروه لاحتيمته فكذلك الجاهل تزدري أهل الفضل إذا لم يكن
أهم مال مع أن المرء بأصغر به قلبه وإسائه ولا يعرف مقصد أهل الفضل
الأذو والفضل ولذا قال أبو العلاء المهرى

فان كان في ايس الفتى شرف له * فما السيف الا غمده والجمال
ولا مامننا الشافي رضى الله عنه

على ثياب لويياع جيبها * بفلس لكان الفليس منهن أكثر
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهته برا
ولبعضهم

ايس الخول بعار * على امرئ ذي جلال
فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالي

((فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جـدلى))
الطزن محركا ضد الفرح والجلذل بالجيم والذال المجهمة محركا أيضا الفرح
يقال حزن وجلذل بالكسر حزننا وجللا ويجوز فتح صديق وأنيس على
اعمال لا اتى انفى الجنس ورفعها منونين والمفايرة بينهما كفاي لاحول ولا
قوة ولا يلزم من اهملها التكرار ان تكون كايس انفى الوحدة بل هي باقية
على استغراقها خلافا لما توهمه الشارح فقراءة الرفع في لا لغوفيهما ولا تأني
ونحوه كقراءة الفتح في المعنى والخبر محذوف تقدير وفيه او قوله اليه مشتكى
حزني مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير وكذا قوله اليه منتهى جـدلى
ومحل الجملة بين النصب ان أعملت لا والرفع ان أهملت لانهما نعتان لا مهمما
ومعنى البيت انى صرت منفردا عن الناس بحيث انى لا أبجد صديقا أشكو
اليه حزني يستريح قلبي ولا أنيسا أسى اليه فرحى ايسر فى وهذه حالة تشاوة
وكثيرا ما يبلى بها الفضلاء لاهزة اجتماع فاضلين فى محل واحد وعلى قلب واحد
وسمى انى قوله هذا جزءا من امرئ اقرانه درجوا البيت مع أن مثل هذا
الصديق أشرف مطلوب واهذا قال

هموم رجال فى أمور كثيرة * وهمى من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قدمت * فجسمهما جسمان والروح واحد

وقال آخر

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا مالي هذا سبيل
 تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحرف في الدنيا قليل
 وفي هذا البيت من البديع صحة التقسيم وذلك انه قسم الصديق الى من
 تشكوا اليه في حالة الترح فيروح عليك ويهون عليك المصيبة فيمنعك من
 الجزع فتعوز بالصبر الا بحر ومن تنهى اليه سرورك في حالة التفرح فيزيدك
 سرورا وينظم عندك قدر النعمة فتعوز بالشكر المزيدي ولهذا قيل
 ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 ((طال اغترابي حتى حن راسي * ورحلها وقرأ العسالة الذبل))
 ((وضج من اغب اضوى وعج لما * ألقى ركابي ولج الركب في عدلى))
 الاغتراب افتعال من الغربة وهو البعد عن الوطن يقال اغترب وتغرب
 وحنن النفس الى الشيء توقانها اليه وعلامة ذلك من الابل ترجيع
 أصواتها عند انفرادها والراحلة ما يهده الانسان لو وضع الرجل عليه وهو
 القتب ونحوه مما يجعل على ظهر البعير تحت الركاب والجل فهي فاعلة
 بمعنى مفعولة وتطلق على الذكر والانثى ولهذا ذكرها أولا بحذف تاء
 التأنيث من الفعل ثم أنشأ يعود الضمير اليها مؤنثا بحسب مؤنثة النظم
 فقول الشاعر انه حذف تاء التأنيث للضرورة وهم وقرا كل شيء ظهره
 والعسالة بالمهملة تن وصف للمراح وكذلك الذبل بضم الذال المهملة والباء
 الموحدة جمع عسال وذابل يقال عسل الرمح بعسل كضرب اذا اهتز
 واضطرب وعسل الذئب في مشيه عسلا اذا اضطرب فيه وتحرك ويقال
 ذبل الفصن يذبل ككعصر ينهر اذا جف وزهت بعض نداوته
 وبقي فيه ابن مع خفة قال رماح توصف بالاهتزاز عند الهز وبالذبول
 لئلا يمشقها والبعج بالمهملة والعجج بالمهملة رفع الصوت ضج
 يضج وعج بعج صاح والغب بالمهملة محرك الاعباء من سير أو عمل

يقال لغب الماشي مثلث الغين كدكرم وفرح ومنع انبا محركا ولفوا ومنه وما
 مسنما من لغوب والنضو بكسر النون وسكون الضاد المجهمة البعير المهرزول
 فهو بمعنى مفعول كنعقض البناء بمعنى المنقوض والقهل منه نضى ينضى
 كرضى يرضى والركاب الابل التي يركب عايمها جمع ركيبة أو رابية بمعنى
 مركوبة كراحلة ورحال يطلق أيضا على الذكر والانثى الا أن الفعل هنا
 مسند الى جمع فتذكيره بتقدير وعج لما ألقى جمع ركابي كما تقول جا
 النسوة وجاءت النسوة ومنه وقال نسوة في المدينة ولج الركاب بالجيم قاموا
 يقال لج في الخصومة يلج بفتح المضارع لجاجو بلجاجة تنادي فيها والركاب
 جمع راكب كالمهبط جمع صاحب وهم أصحاب الابل خاصة ومنه والركاب
 أسفل منكم اهير أبي سفيان والعدل اللوم وهو الاسم وأما المصدر فبسكون
 الذال يقال عدله يعدله كنهزه أي لاهه وقوله من لغب مفعول لا جله وكذا
 قوله لما ألقى فعملها النصب والمعنى طال اغترابي ومواصلي الاسفار حتى
 حنت راحتي الى الوطن وسئمت الغربة وحن رحلها أيضا وحننت ظهور
 رماحي انضاء اطول وضعتها على عواتق الركبان ولهذا يقال لمن يكثر الاسفار
 انه لا يضع عصاه عن عاتقه وحتى أطال القوم لومي على كثرة السير بهم ولا
 يخفى ان اسناد الحنين الى الرحل بسكون الحاء والرماح من مجاز الاستعارة
 لان الحنين الى الشيء انما يكون من ذى روح تواقه ونفس مشتاقه فإرادته
 بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع ذلك بمن لانفس له سائلة فمن ذوى
 العقول أولى وكذلك جمع بين حنين الراحلة وضجيج النضو وعجيج الركاب
 فيه اطناب وهو للتأكيد والافهى الفاظ مترادفة لاتحاد معنى حن وضج
 وعج ومع اتحاد معنى الراحلة والنضو والركاب ومما قيل في كثرة الرحال
 ومشتت العزمات لا يأوى الى * سكن ولا أهل ولا جيران
 ألف النوى حتى كأن رحيله * لا بين رحلته الى الاوطان

وقال القاضي الارجاني بتشديد الراء رحمه الله تعالى
 وأخو الليالي ما يزال هراوفا * ما بين أدهم خيلها والاشهب
 فالارض لي كرة أو اصل ضربها * وصوابي أيد المطايا اللغب
 هراوفا بالراء والطاء المهملة أي مدا ولا بينهما صرة هذا وصرة هذا وكذا
 بالادهم عن الليل وبالأشهب عن النهار وقول ابن عنب بن رحمه الله بضم
 العين المهملة مخففا وأجاد

حتام اني بالسفار مضيق الي * ليام بين الشد والايضاع
 بينا أصبح بالسلام محلة * حتى أمسى أهلها بوداع
 الايضاع بمثابة تحت وضاد معجمة الر كض ولا وضه وان خالكم وقوله أيضا
 وحتام لا انفك في ظهر سبب * اهـ راوفي بطن دوية قفسر
 أشقق قلب الشرق حتى كاتي * أفتش في سودائه عن سني الفجر
 حتام بمعنى حتى ومنى والسبب بفتح السين المهملة المكررة الفلاة والتهجير
 التبكير والدوية بتشديد الياء والواو والارض الخلاء وهي أيضا القفر وأما
 قول الطغرائي وضع من لغب تضوي فهو مأخوذ من قول الشمر بن الرضي
 ووقفت حتى فجع من لغب * تضوي وعج بعد لي الركب
 ليكن أشهر قول الطغرائي دون قول الرضي كما اشتهر بيت أبي تمام
 أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا وليكن مطلع الجود
 المأخوذ من قول مسلم بن الوليد

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا وليكن مطلع الكرم
 ((أريد بسطة كف أسهين بها * علي قضاء حقوق للعلي قبلي))
 ((والدهر يمس آمل و يقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل))
 البسطة السعة والعلي الخصال المحموده جمع علياء وقبلي بكسر القاف أي
 جهتي فهو ظرف مكان ومنه قيل المشرق والمغرب والكدا التعب والاعياء

والقفل بتقديم القاف على الفاء الرجوع من السفر يقال قفل من سفره
يقفل ويقفل كنهض وضرب شحركا وقولا ولا يقال القافلة إلا للعائدة
إلا خارجة من البلد وقوله أريد جلة حاوية من قوله طال اغترابي فصاحب
الحال ضمير النفس المضاف إليه والما مل طال والتقدير أطلت الاغتراب
حال كوني طالبا بسعة من المال أستعين بها على قضاء حقوق أزمتمني للعلی
أى ازوم هروية وفي هذه الحال بيان علة اطالة الاغتراب طلبا للسعة كما
يصح في مثل قولك زرتك مكر مالك واكرامك ويكنى عن الغنى ببسطة
الكف لان المنفق يبسط كفه وقوله أستعين بها الجملة نعت ببسطة وقوله
والدهر الوافيه للابتداء والجملة حاوية أى والحال ان الدهر يعكس آمالى
أى يقلبها حتى أقنع من طلب الغنيمة بالرجوع سالما كفا فالإلى ولا على
ولا يخفى أن اسناد هذه الأفعال إلى الدهر مجاز من باب اسناد الشئ إلى
طرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى وهذا يدل على أن الناظم رحمه الله
تعالى كان ذا نفس أبيه وهمة عليه حيث طالب المال لهذا الاغتراب
الطويل الشاق ليهرفه في وجوه الانفاق ومن شعره أيضا

سأعجب عنى اسرتى همدعسرتى * وابرز فيهم ان أصبت ثراء
ولى اسوة بالبدري نفق ثوره * ويخفى الى أن يستجد ضياء
وكذا نفوس الفضلاء تظهر عند الثروة طامبا لا فضال وتخفى عند العسرة
طلبا الكتمان الحال وصونا لوجوهها عن السؤال
ولامامنا الشافعي رضي الله عنه

يا لهف نفسي على مال أفرفه * على المقامين من أهل المروآت
ان اعتذاري الى من جاء يسأني * ما ليس عندي من احدى المصيبات
وابعضهم

لما الله دهر اخصني بخصامة * فأقدمني عما سعى فيه آمالي

تنوب صدقي نائبات زمانه * فيقعدني عن وفده قلة المال
فوالأسقام من مكرمات أرومها * فينقضني عزمي ويقعدني حالي
ولا تحر أرى نفسي تنوق إلى أمور * يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل * ولا مالي يبلغني فعالي

((وللمتنبى))

وأنهب خدقي الله من زاده * وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا يحسد في الدنيا لمن قل ماله * ولا يعيش في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بيسور عيشة * ومر كوبر جلاله والثوب جلده
وايكن قلبا بين جنبي ماله * ملدي ينتهي لي في مراد أجده
وقد ضمن الطغرائي في قوله ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل مثلا
مشهورا كما قيل في المعنى

وقد سطوت في الأفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالآباب
فأت وانما أعيت الفضلاء الحيلة في تحصيل مقاصدهم المالية لان الرزق
شيء مفروغ منه كالأجل بأرادة أزيمة وقسمة الهبة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم الآية لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت الحديث وهذا قيل
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وبجاهل جاهل تلقاه هرز وفا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

وانما الذي صار زنديقا المنجم والطبيعي لعدم اسناده القسمة إلى الحكيم
المختار سبحانه الذي يرزق من يشاء بغير حساب فأما أرباب البصائر فأجلوا في
الطالب ووطنوا نفوسهم على الرضا بالقسمة وأيقنوا بتصدقي قول الله تعالى
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلاهرسل له من بعده وأما
من قصرت درجته عن مقامهم من الموحدين فلم يزل مولاهم كاطغرائي
بعدم دهره وعدم الرضا على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده ان

الله فقال لما يريد كقول المتنبي

أريد من زمني ذان يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يغني المسره يدركه * نجوى الرياح بما لا تشتهي السفن
فأسناده تبليغ مراده الى الزمن مجاز كاسناده شهوة الريح الى السفينة
واغماهي لأصحاب السفينة وليس طريقة أرياب البصائر ترك السعي
والطلب بل الاجال فيه ومعناه ان يسهي طالبا لما يريد الله به لا ما يريد هو
بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر وصل وما كان مكتوبا حصل بل بالحركات
تنزل البركات وبالهز يسقط الثور كما قيل

ألم تر أن الله أوحى لمريم * فهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أدنى الجذع من غير هزه * إليها ~~وا~~كن كل شيء له سبب
(ولا آخر أيضا)

أئن فاتني في مصر ما كنت أرتجي * وأخلف لي فيها الذي كنت آمل
فوالله ما فرطت في وجه حيلة * ~~وا~~كنه ما قدر الله نازل
وما كل ما يخشى الفتى نازل به * وما كل ما يرجو الفتى هونائل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفتى من أمنه وهو غافل
(وذي شطاط كصدر الريح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل)
(حاول الفسكاكه من الجلد قد هزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل)

الشطاط بفتح الشين المعجمة وتكرير الطاء المهملة اعتدال القامة والهدا قال
كصدر الريح معتقل بمثله أي برمح معتدل كاعتدل قامته والاعتقال بالرمح
ان يضع الفارس زجه بين ركابه وساقه ناصباً له همسكالاً وسطه بيده والهياب
بتشد يد الماء المشناة من تحت الجلبان وكذا الهيوب لان من لا جراءة له هياب
الاقدام على الامور والوكل بفتح الواو العاجز الذي يكل أموره الى غيره ولا
يتولى ما عنده بنفسه أيضا الوكالة بضم الواو والفسكاكه بضم الفاء المزاج

مصدره فكه الرجل كفرح فكاهة فهو فكه إذا كان طيب النفس من احا
والجد بكسر الجيم ضد الهزل يقال جحد في الامر يجحد ويجد بكسر الجيم وضعها
جدا بالكسر أي فعله بقصد والمزج بالزاي والجيم الخلط يقال مزج الشراب
بمزجه كنهه إذا خلطه بالماء والبأس الشجاعة يقال يؤس الرجل مهموزا
ككروم بأسا فهو بشس ككفف أي شجاع شديد ومنه وحين البأس والغزل
بالمجتمتين محادثة النساء وذ كرا أو صافهن الممودة وقد غزل الرجل كفرح
فاذا افتتح الشاعر القصيدة بذ كرا أو صاف النساء سمي ذلك غزلا وقوله
وذى شطاط تقديره ورب ذى شطاط فهو مجرور ورب المضمرة بعد الواو
وقوله معتقل نعمت له وكذا غير هياب ولا يخفى ان صدر هذا البيت صدر بيت
للحويص في المقامة الرابعة والاربعين الا أن علماء الشعر لا يبدون مثل هذا
سركة لكونه معنى مطروقا غير مخترع ولا عار على الشاعر فيه ومعتقل وغير
مجرور نعمتا لمجرور رب وكذا حلوا الفكاهة وهو الجلد أو ما قوله كصدر الرمح
فثبت لشطاط المضاف اليه ذى فالكاف في محل الجر أيضا بخلاف قوله قد
مزجت فان الجملة نعمت لذى شطاط المضاف أي ممر وجه رقة غزله بشدة
بأسه ومن خصائص رب ان توصف بذكره ويتأخر عنها العامل فيها كقولك
ورب رجل كريم لقيته والعامل هنا هو قوله طردت سرح الكري كأنه قال
ورب صاحب لي معتدل القامة معتقل برمح مثل قامته في الاعتدال غير
جبان ولا عاجز حلوف في حالة المزاح وهو في حالة البأس رقيق في حالة الغزل
أي يضع كل شيء موضعه الى آخره والاضافة في حلوا الفكاهة وما بعده لفظية
من باب اضافة الصفة الى الموصوف أي ذى فكاهة حلوة ولهذا لم يقدحها
الاضافة الى ما فيه أل تعريفا لوقوعها انما تذكر المجرور وبوب ولا يخفى
ما في قوله كصدر الرمح معتقل بمثله من الإيجاز لانه استغنى به عن أن يقول
قوله طويل معتدل معتقل برمح طويل معتدل أيضا فلهذا عكس الاطناب

السابق في قوله وضع من انباضوى البيت وكذا لا يخفى ما اجتمع له في البيت
 الثاني من البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية أوصاف مجودة مع تضادها مقابل
 أربعة وهي الخلاوة بالمرارة والفاكهة أى الهزل بالجلد والشدّة بالرقّة أى
 اللين والبأس أى شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك اظهره مع هذا
 الانسجام والعذوبة وأرأى باب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة وشعره
 في وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره ثم تضجيره من الإقامة ثم
 شكواه من طول الاختراب نوع من الالتفات يسمى الاقتضاب وتظير
 قوله مهتقل بمثله قول أبي تمام رحمه الله

وكب باطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياها به
 التهريس بالمهملتين نزول الراكب آخر الليل لاستراحته من المسرى
 وللصفدي رحمه الله تعالى

يقابل ببر التمهينه بطاعة * هي البدر اكن حسنهما منه أشهر
 وفي خده ورد في الروض مثله * واسكن ما تحت النواظر أنصر
 وتظير وصفه صاحبه بمزجه الرقة بالشدّة قول أبي تمام رحمه الله
 أخو الجدان جد الرجال وشهروا * وذو باطل ان كان في القوم باطل
 وقد وصف الله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بقوله أشداء على
 الكفار رحماء بينهم وقال عمر رضي الله عنه ينبغي أن يكون في امام القوم
 شدة من غير عنف وابن من غير ضعف ولا بن الحسين الجزار رحمه الله
 أنت الكريم وخير من قد أنبات * عمن مضى في كتبها الاحبار
 خالق كلين الماء رق لشارب * ظام وعزم بالتواقدينار
 الاحبار بالمهملة ويجوز بالمهملة أيضا لكان اسناد الانباء مجاز ومن
 أحسن شواهد المقابلة قول أبي الطيب المتنبي رحمه الله
 أوزهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثى وبياض الصبح يفرى بي

فانه قابل فيه خمسة بخمسة وهي أزورهم بأنثى وسواد بديان والليل
بالصبح ويشفع به غري بضم الياء وغين معجمة من الاغراء وهو التهييج
وقابل اللام بالياء لانهما متضادان وما اللطف قول الصفي الحلي
جاد وفي قده اعتدال * مهفهف ماله عدل
قد خففت عطفه شمال * وثقلت روفه شمول
ثم انثى راقصا بقـد * تشي الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيه مياها طيا تجول
ورنح الرقص منه عطقا * خف به اللطف والدخول
فهطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل
(وله أيضا)

ملج يغار الفصن عند اهتزازه * ويخجل بدرا لثم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خمره * وما فيه شيء بارد غير ريقه
ولحمد بن عفيف الدين التلمساني رحمه الله

فكم يتجافى خمره وهو نادل * وكم يتعالى ريقه وهو بارد
وكم يدعى صونا وهدي جفونه * يفتنرها للماشقين قواهد
(وله أيضا)

تلاعب الشعر على كثره * أوقع ناي في العريض الطويل
ياردفه جرت على خمره * رفقا به ما أنت الا ثقيل
التلاعب بفتح التاء المثناة فوق وضم الهمزة مصدر مضاف الى الشعر بفتح
الشين وسكون العين قال الناظم رحمه الله تعالى
(طردت سرح الكرى عن ورد مقامته * والليل أغرى سوام انوم بالمثل)
(والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الكرى غل)
السرح بهجاءات المال السام جمع سارح يقال سرح الماشية يسرحها

كنع اسامها في المرحى ومرحت هي أيضا تسرح سامت لازم ومتعد ومنه
 ولاكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والورد بمعنى الورد وبعني
 الماء المور ودو المقله شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والسوام جمع
 ساعة على غير قياس والقياس سوام والركب سبق وميل بكسر الميم جمع
 هائل يمنة ويسرة والا كوار جمع كور بفتح الكاف وهو الرجل بالهاء أي
 القتب الذي يجعل على ظهر البعير تحت الركب كما سبق وطرب بكسر الراء
 اسم فاعل من الطرب محركا وهو الخفة التي تظهر عند الفرح وميل بكسر
 الميم اسم فاعل أيضا من ميل يشمل كفرح وهو نقل الاعضاء الحاصل عند
 استحكام السكر وسبق أن قوله طردت عامل في ذي شطاط المجرور رب
 المضمره بعد الواو والاضافة في قوله سرح الكرى وسوام النوم معنوية
 بمعنى اللام كما في قولك هذه ابل زيد فان اريد عمل اسم الفاعل كانت في
 سوام النوم لفظية بمعنى اللام وفي قوله ورد مقلته لفظية ان اريد المصدر
 لانها بمعنى عن أن يرد مقلته فان اريد بالورد المورد فهي معنوية بمعنى
 اللام والواو في قوله والليل أغرى ابتدائية والجملة حالية والتقدير طردت
 النوم عنه في حالة اغراء الليل النوم بالمقل وكذا قوله والركب ميل جملة حالية
 أي وفي حال ميل الركب ومن في قوله من طرب بمعنى بين متعلقة بمحذوف
 تقديره منقسمين بين طرب وميل وصاح نعت لطررب وآخر موطوف عليه
 لكنه لا ينصرف وميل نعت له والمعنى انهم كلهم قدموا اليكن انقسموا بين
 من ميله من طرب ومن ميله من نعاس ولا يخفى ما في البيت الاول من حسن
 الاستعارة فانه جعل الليل بمثابة راع والنوم بمثابة سائمة وغلبة النوم
 اغراء من الراعي لانه على الورد بعد سوامها المرحى فهي أشد عطشا وجعل
 محاربتها لصاحبه بمثابة له في البيتين اللذين بعدهذين طرد ذلك السرح
 اسامه فهي استعارات واقعة موقعة في غاية الحسن وكذلك لا يخفى ما في

البيت الثاني من استهارة النور للنوم والسكر لقيامته ومن الجمع مع التقسيم
حيث جمعهم في ميلهم وقسم سببه ومن بديع الاستهارة قوله تعالى قال رب
انني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا وقوله جل وعلا وانخفض لهما
جناح الذل ولا شك أن الاستهارة أبلغ من الحقيقة ومن التشبيه أيضا ألا
نرى أنه أبلغ من قولك اني شخت وشاب رأسي وأبلغ أيضا من قولك أسرع
الشيب في رأسي كاسراع اشتعال النار في الطيب ولكن لا يفهم الاستهارة
الامن له ذوق سليم وهذا قيل ان بعض من لا ذوق له لما سمع قول أبي تمام رحمه
الله تعالى لا تسقني ماء الملام فاني * صب قد استهذبت ماء بكائي
جاء اليه بقدرح وقال هب لي قايلا من ماء الملام يهزأ به فقال أبو تمام وهب لي
أنت ريشة من جناح الذل وابيضهم وأجاد

أصغى الي قول العذول بجماتي * مستفهما منه بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامه العذال

ولابن النبية رحمه الله تعالى وأجاد

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ودب عذارا الظل في وجنة النور
الظل بكسر انطاء المعجمة وله أيضا

والنهر خد بالشاع مورد * قد دب فيه عذارا ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه ولبهضهم رحمه الله

زاووق قد شمر فضيل الازار * جنح ظلام جانح للفرار

وروضة الانجم قد صوحت * والفجر قد فجر نهر النهار

جانح أي مائل والفرار بكسر الفاء الهروب وصوحت بالمهملةين يقال

صوح المرعى اذا ايدست أطرافه بعد خضرته ولابن نباتة المتأخر

أحببا نسا ان عفت السفح منزلا * وأخليتم من جانب الجذع موطننا

فقد حزن غود معي عتيقاً ومهبطي * غضي وسكنتم من ضلوعي منفي
ولما جني قلبي رياض بهاكم * جعلت سهادي لي عقوبة من جني
جني الاول من جني الثمرة يجنيها * والثاني من جني الذنب يجنيه وله أيضاً
وأجاد

هـ سدي الجمائم في منابر أيكها * تلي الغنا والطل يكذب في لورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الخلق
الغناء الذي هو انشاد الشعر بصوت موزون ممدود وانكته قهره للضرورة
وانما المقصور الفنى ضد الفقر والطل هنا بفتح الطاء المهملة والقضب بضم
القاف جمع قضيب وهي الاغصان وابن نباتة هـ هذا من روى عن الشيخ
محيي الدين النورى قدس سره وأما ابن نباتة السعدى الخطيب المشهور
فهو متقدم وله شعر حسن سنو ردياً منه ان شاء الله تعالى وأما الجمع مع
التقسيم فن أشهر شواهد قول المتنبي

حتى أقام على اجبال خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا * والنهب ما حصدوا والذراع ما زعوا
اجبال بالجيم جمع جبل محروكو خرشنة بضم الخاء المهملة وآخرة انون بلد
بالروم والصلبان بكسر الصاد جمع صليب كقضيب وقضبان والبيع بكسر
الموحدة جمع بيعة بكسرها أيضاً متعبدة النصراني ومنه لهدست صوامع
وبيع وتظير قول الطغرائي والركب ميسل البيت قول التهامي رحمه الله
وعصابة مال الكرى برؤسهم * ميل الصبا بذوائب الاغصان

ميسل مصدر مال والصبا بفتح الصاد الریح الشرق والمراد بذوائب
الاغصان أطرافها وأصل الذوائب غداً ترشع الرأس وقد استعاره هنا
فمناسب قوله برؤسهم لاستيحاء التورية بقوله وعصابة فان مراده الجماعة
وروى بالعبادة التي يربط بها الرأس واشتقاقها من الإحاطة بالشئ

قال الناظم رحمه الله

((فقلت أدعوك للجلى لتصرفنى * وأنت تخذانى فى الحادث الجلل))
 ((تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبح الليل لم يحل))
 الجلى بضم الجيم مشددة الامور النظام جمع جلية ككبيرة وكبرى والجلال
 محرك من الاضداد فيوصف به الاخر العظيم والحقير والظاهر انه اراد هنا
 الحقير لانه عني ما سبباني من اعانتته له على ما هم به من الخى والتقدير انى
 أعذل للامور العظيمة وأنت تخذانى فى أمر حقير وتخذانى بضم الذال
 والاستحالة التحول من حال الى حال والصبح بفتح الصاد مصدر صبح
 انشوب يصبغه ويصبغه مثل المضارع كنسج ونصر وضرب والصبح
 بالكسر ما يصبغ به وقوله محفل له ما وقوله فقلت تفسير لقوله طردت سرح
 الكرى وهذا القول مشتمل على الاستفهام الانكارى لان التقدير
 أدعوك وأنت تنام عني وأستحيل بحذف الهمزة منه وما واللام فى قوله
 للجلى للتعدي وفى لتصرفنى لام كى وقوله وأنت تخذانى جملة حالية وكذا قوله
 وعين النجم ساهرة وكذا وصبح الليل لم يحل فالواو فيه واو الابتداء وفى
 قوله وتستحيل واو العطف وحرك لم يحل الجزم بالكسر لما اضطر الى
 تحريكه للقافية على القاعدة فى التحريك عند التقاء الساكنين ولا يخفى
 حسن استعارة المين للنجم والصبح ليل وعين النجم عن سهره هو فانه بات
 يرعاه ومن سهر استطال الليل بالضم ورة وابهضهم وأحسن
 لا تسألوا عني الخيال فانه * ما زارنى عنكم فيعلم ما بى
 واستخبروا الى الاربعيت نجومه * بيضا ولم ينصل دبابه مضابى
 سهرت كواكبهم مهى ورقدم * أنتم كواكبهم ومن صحابى
 الخيال بالهاء المجمعة طيف النوم ونصول المضاب بالصاد المهملة الخلاله
 ولا آخر وأجاد

كم ليلة مطويا على حرق * أشكو إلى النجم حتى كاد يشكو في
والصبح قد هطل الشرق العميون به * كأنه حاجة في نفس مسكين
ومن استعارة العين للنجم قول بعضهم ما غزا في السماء والنجوم
وخرساء حسناء لا تنطق * يروى ملبسها الأزرق
وأحسن من كل مستحسن * عيون لها في الدجى مفروق
ولا آخر

ولما رأيت الجسم ساء طرفه * والقطب قد ألقى عليه سياتا
وبنات نعش في الحداد سواها * أيقنت أن صباحه قد ماتا
ولا آخر مثله

ولرب يسيل تاه فيه نجمه * قطعه سهر او طال وعسعه
وسأله عن صبه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا
ولا آخر وأجاد

مات الصباح بليل * أحبيته حين عسعس
لو كان لليل صبح * يعيش كان تنفس
ولا آخر أيضا

كان الثريا راحة تشبر الدجا * لتعلم طال الليل أم قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجي له انقضا
ولا بن نباتة السعدى الخطيب رحمه الله تعالى

ونخلة منور ندانت بليلة * سريت فكان الوجد ما أنا صانع
هتكت رجاءها والنجوم كأنها * عيسون لها ثوب السماء براق
(فهل تسمين علي غي هممت به * والغي يزجر أحيانا عن الفشل)
(اني أريد طروق الحى من اضم * وقد حماء رماة من بني ثعلبة)
الغنى ضد الرشده مصدر غوى بالفتح يغوى بالكسر كرمي برمي ومنه فهو

آدم به فتوى والزجر المنع مصدر زجره بزجره كنهم أى نهاه ومنعه
والفشل الجبن وضعف الرأى واختلال التدبير مصدر فشل كفرح ومنه
ولو أرا كنهم كثير الفشلتم ولا تنازعوا فتفشوا والطررق الهبى أى لا طرقهم
يطرقهم كنهم والحقى هنا أحياه العرب وهم النازلون بمكان لأنه يحى
هم وضم بكسر الهمزة وفتح الصاد المعجمة جيل بأرض المدينة أو واد
رثيل بضم المثناة وفتح المهملة بطن من حى مشهورون بجودة الرمى وهو
لا ينصرف فصرفه للمصرف وقوله هممت به الجملة فى محل النعت لافى والواو
فى والافى يزجر واو الابتداء والجملة استئنافية وأحيانا منصوب على
الظرف وقوله انى أريد نفسى لافى الذى هم به والواو فى قوله وقد جاء واد
الحال والمعنى ان الفى ربما كان محمودا وهو أن من غازل النساء أحب أن
يرغبن فيه فيجمل بظاهره ويتهاطى مكارم الاخلاق ايمذ كر عندهن
بالجيل والعمر وبن ربيعة الاموى رحمه الله تعالى

ينما يذكر ننى أبصر ننى * دون قيد الميل يسبحى فى الاغر
قلن تعرفن الفنى قلن نهم * قد عرفناه وهل يخفى القمر
وقد اكثرا شعراء من نسبة الرمى الى بنى ثعل قال بعضهم
وسى من كنانة قدر موني * بماحوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما نهل أبوهم * ومول بكل رامية ورامى
كنانة الاولى القبيصة المشهورة والثانية وعاء السهام وانتضلوا بالاضاد
المعجمة تراموا واولا بن الساعاتى وأجاد

فاضح الظبي اذا الظبي رنا * مخجل البدر اذا البدر اكتمل
فارمى فاذا خاف سطا * نظيرة لا تطرق من ثعل
لكن هذه اسطالة أعنى كون الرماة يحمون الحصى مما لا يرد العاشق ولا يصد
المحب الصادق وسيأتى قوله لا اكروه الطعنة النجلاء البيت وقوله ولا اهاب

الصفاح البيض البيت وقوله ولا أدخل به - زلان تغازاني البيت فباقحام
 الاخطار تعظم الاخطار وما استأثر العسل من اختار المكسل ولا مل الراحة
 من اسه وطأ الراحة وسيأتي أيضا قوله حب السلامة يشني هم صاحبه
 البيت ولابي الطيب المتنبي رحمه الله

يهون علي مشلي اذارام حاجة * وقوع العوالي دونها والقواضب
 وذلك ان العاشق يرى انه ان لم يقتله السيف قتله الهوى ولا بن الساعاتي
 وعاك الله ياسلمى رعاك * ودارك باللوى ذات الاراك
 أخاف سيوف قومك من معد * وما كانوا بأقتل من هواله
 ولبعضهم

وان نذرت فيك العشيرة قتلتني * فللموت عندي في هوال السلام
 ومن أعجب الاشياء خوفي من العدا * ولي كل يوم في حال حمام
 السلام بمعنى السلامة والحمام بكسر الحاء الموت ولا آخر أيضا
 أني اراع لهم وبين جوانحي * شوقهم ون خطبهم فيهمون
 أفهل يهاب ضمراهم وطمانهم * حسب بالحاظ الميون طمين
 اني أي كيف وطمين بمعنى مطعون وللتلمس اني رحمه الله

أسير ولو ان الصباح مواكب * واسرى ولو أن الظلام قمام
 وأغشى بيوت الحى لا مترقبا * وأطرق لب الاوالوشاة نيام
 اذالم يكن للصب اقدام صبوة * تحل تلاف النفس وهو حرام
 فليس له بسين الهبين رحلة * ولا بيب هاتيك الحيام مقام
 المقام بكسر الفاء الجماعة من الناس وهو مأخوذ من قول أبي العلاء
 المعري أسير ولو أن الصباح صوارم * وأسرى ولو أن الظلام جحافل
 الجحافل كتاب الخيل وللقاضي الارجاني
 سحبت ذيل الدجاجة حتى رمتهم * بسحرة وقبض الليل أطمار

وزرتهم وسمان الرشح من بعد * الى بالمفصلة الزوقاء نضار
وله أيضا

لماطرقت الحلى قالت خيفة * لانت ان علم الغي-ورولا أنا
فدتوت طوع مقاهم تخفيا * ورأيت خطب القوم عندي هينا
نم انما يشعر الحب بالاقاه من الالهوال عند العود والهاذا قال
والله ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي
ومنهم من حمد الهوى على ان خاطر بنفسه جهارا واقهم على محبوبه نهارا
كهمجنون ابلى حيث يقول

وحقكم لازرتكم في دجنة * من الليل تخفيني كافي سارق
ولازرت الا والسيوف هو اتف * الى وأطراف الرماح لواحق
قال الناظم

((يحكمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر جراحلى والحلال))
المراد بالبيض السيوف وبالسمر الروماح فهما صفتا محذوف واللدان اللبنة
والغدائر بالغدين المجهمة والدال المهملة وبالسكس أيضا ضفائر الشعر
والحلى بفتح الحاء مخففا واحدا للحلى بضمها مشددا وهو ما تحلى به المرأة
من أنواع الذهب والفضة كالسوار والخمخال والحلال بضم الحاء جمع حلة
ما يلبس من الثياب ولا يقال حلة الالئوبين فأكثر والضمير في قوله يحكمون
للرماة وفي قوله به للبحر والباء به عني في وفي بالبيض للاستعانة وسود الغدائر
مفعول يحكمون وجراحلى معطوف عليه والاضافة فيهما من باب اضافة
الصفة الى الموصوف وهما صفة محذوف والتقدير يحكمون أوائل الرماة
الذين في ذلك الحلى نساء مشهورهن سود وحليهن وحللهن حمر أى من ذهب
أحمر وحمر أحمر وفي البيت من أنواع البديع التدبير بالموصدة وبالبحر
واصله النقش بالالوان المختلفة تفصيل من صنعة الديباج وفي اصطلاح

البديعين أن يذكر الشاعر ألفاظا تدل على ألوان مختلفة لانه ذكر فيه
البيض والسمر والسواد والحرة وانما وصف لباسهن بالحرة لان الاحمر يزيد
الحسن حسنا وفي الحديث ما رأيت ذالمة سوداء في حلة حمراء أحسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قيل في المعنى

هجان عليها حرة في بياضها * تروق به المينين والحسن أحر

الهجان بكسر الهاء الخيار من كل شيء والهجين الردي يقال هجين ككرم
هجانة بالفتح فهو هجان بالكسر أي خيار وهجين أيضا هجينة باضم فهو
هجين أي أشيم والهجان من الخيل الذي أبواه عربيان جيدان والهجين
الذي أبوه عربي جيد وأمه عجمية وقال المطرزي الهجين الذي ولدته أمه
أو غير عربية وهو خلاف المقرف وزان محسن وهو ما أمه عربية لا أبوه
لان الاقراف من جهة الفحل والهجنة من جهة الام والذي أمه اشرف
من أبيه يقال له المذرع على وزان معظم كما قال الشاعر

إذا بهلى تحته حنظلية * له ولد منها فذال المذرع

بالذال المعجمة وأما الفلنقس على وزن سمنديل فهو من أبوه مولى وأمه
عربية أو أبواه عربيان وجدناه أمتان أمه عربية لا أبوه أو كل منهما
مولى كما في القاموس وأنشد الجوهري والصاغاني عن أبي عبيد
العبد والهبين والفلنقس * ثلاثة فأبهم تلمس

أي ثلاثة متقاربة وأبهم مفعول تلمس واسمه له تلمس والتلمس طالب مرة
بعد أخرى وقوله حرا حلي مأخوذ من قول النبي رحمه الله

من ابلا ذكر في زى الاعارب * حرا حلي والمطايا والجلابيب

ابلا ذكر جسيم وقال معجمة بينهما مزة مودة جمع جودر بالهمز وهو ولد
بقمر الوحش والجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء
وقال أبو فارس الجلباب ما يغطى به من ثوب أو غيره وتطير قوله يحسبون

بالبيض والسمر قول بعضهم

وبارك في خيام قبيل سلمى * وفي تلك المضارب والجمال
فما أوتاهن سوى المواضي * ولا أظناهن سوى المعوالي
قبيل بالموحدة القبيلة والجمال بكسر الجاء المهملة بعد هاء جمع جملة
بالتحريك وهي السرب الذي عليه خيمة مضروبة وهي أيضا الاريمة والجمع
الارائل والجملة أيضا واحدة الجمل وهو طير معروف يجمع الواحدة على
حجلى بكسر الجاء وسكون الجيم ولا يجمع على فحلى كذلك الاجملى
وظربى والاطناب جمع طنب بضمتين وسكون التاني لغة وهو الجبل الذي
تشده الخيمة قال ابن السراج ولا يجمع على غير اطناب ولكن أفادني
موضع من كتابه أن الطنب يستعمل باللفظ واحد للمفرد والجمع قبيل
وعليه قوله

إذا أراد انكراسا فيه عن له * دون الارومة من اطناب اطنب

وللسراج الوافي رحمه الله

من البيض تمشى البيض حول خبائها * شبيهة نوى ايس ياوى الى جفنى
غزاله تانس والرماح كناسها * ومن حوله قوم يخالون كالحسن
لهم غيرة قسدا ساء بالظيف ظنما * فضنو واعلمها بالكرى خيفة الظن
فضنو وابضاد أى يخالوا يقال ضن بالشئ يضمن به بفتح المضارع ويضمن
أيضا بكسره أى يخل ومته وما هو على الغيب يضمنين على قراءة الضاد أى
ليس بخيل على الوحي يأخذ عليه الرشا كالسكان وله أيضا رجه الله تعالى
ومحجوبة اما الدجاف فسدائر * عليها وأما الصبح فهو جبينها
بجبت لسمرى الطيف لى من كناسها * ومن حوله أسد الشرى وعربنها
الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة والشرى موضع كثير الاسود والعربن
بالمهملة بين وكذا العربينة مأوى الاسد الذي يألفه يقال ايث عربينة وليث
خابه ولما عربينة بصيغة التصغير فاسم القبيلة والنسبة اليها عربنى

وللقاضي التنوخي

قل للمليحة في الخمار المذهب * أفسدت دين أخى التقي المترهب
 نور الخمار ونور خمدك تحته * عجايبك كيف لم يتلهب
 وجهت بين المذهبيين فلم يكن * للسنن من مذهبها من مذهب
 وإذا أتت عين السارق نظرة * قال الشاع لها اذهبي لا تذهبي
 وما أطف قوله لها اذهبي لا تذهبي ولبعضهم

قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا أردت بناسك متعبد
 قد كان شمر للصلاة ازاره * حتى وقفت له بباب المسجد
 ولهدى البيت قصيدة طيفة ذكرت في بعض كتب الادب
 ولبعضهم وأجاد

واري للسلي العاصرية منزلا * بالجود يعرف والندی اصحابه
 قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجاب
 وعلى سجاد جلاله من أمهله * فلذلك طارقه العيون نهابة
 ولا بن النيه وجه الله

وفي السكة الجراء بيضاء طافلة * بزرق عيون السهر يحكي احوارها
 أثارها نفع الحياء مرادقا * به دون ستر الخلد رعا سستارها
 السكة بكسر الكاف انطية والمرادق الدائر المضر وب حول انطية ومنه
 أحاط بهم مرادقها ولا بن سناء الملك

ألفاد في ذا النمرعنا فاننا * نغار عليه من مداعبة الجبل
 عجبت له اذ يطعم من معانقا * اذا ذهل الخلال خوف بني ذهل
 بشوك القنا يحمون شهد رضاها * ولا بدون الشهد من ابر النحل
 المداعبة بالمهماتين الملاعبة والرضاب بضم الراء وبضاد مهملة الريق
 الجارى بين الثنايا ومن أشهر شواهد التدبير قول الطريري في المقامة

الثالثة عشر البعدادية

فذا غبر العيش الاخضر وازور الهبوب الاصفر اسود يوى الابيض
وابيض فؤادى الاسود حتى رثى الهد والازرق فخبذا الموت الاحمر
وابعضهم

العصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمرات تحت الراية الـ * سمرات فوق اللامة انظر سمرات
ولاصفدى رحمه الله

ما أبصرت عيناك أحسن منظرا * فيما ترى من سائر الاشياء
كاشامة انظر سمرات فوق الوبعة الـ * سمرات تحت المقصلة السوداء
وقال الناظم

(فسمى بنا فى ذمام الليل مهتسسا * فنفض الطيب نهدينا الى الحلال)
(فالطيب حيث الهدى والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل)
(نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بعياء الفنج والسكر)
الذمام العهد والاعتساف السير فى غير طريق من غير دليل ونفض الطيب
نشره يقال نفخ الطيب بنفخ كنع انتشرت رائحته ونفخت الريح هبت
والحلال بكسر الهمزة جمع حلة وهى بيوت القوم والحب بكسر الهمزة الطيب
والهدى بكسر الهمزة جمع عدو على غير قياس ولا تطير له فى الجموع
والكناس بكسر الهمزة بحرف الطي لانه يكس ما حوله من الرمل ثم يحفره
والغاب بالمهملة مسكن الاسدين الاشجار المنيفسة بمعنى الغائب عن
الابصار كالغائط والغائط للمطمئن من الارض والاسل بالمهملة محركا
الرماح لدقة أطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفها المستدق وأصل الاسل
نبات يتخذ منه الحصر شبت به الرماح وقوله نؤم أى تقصد وناشئة بالمهملة
صفة لمخوف أى قتيبة وقيمة من رجال ونساء ناشئة يقال نشأ مهموزا

ينشأ اذا غاور باى انهم كلهم في نشو الصبي ومنه او من ينشأ في الحلية
اى او يجعلون له من ينشأ في الحلية اى البنات والدايل على انه اراد رجال
الحلى ونساءهم ماسيا في من ثنائهم عليهم جميعا والجزع بكسر الجيم وسكون
الزاي منه عطف الوادى والمراد بنصاها حقيبتها اى اتصال سهام رجالهم
والغنج بضم المجهمة الشكس في القول والفعل وهو ايضا الفتح محركات يقال
غنجت الجارية تغنج والكيل محركات سود خلقى بهاء جفون العين وقوله
معتسفا حال من فاعل فسر المستتر اى انت وانما لم يقل معتسفين كما قال نؤم
اشارة الى انه قدمه امامه لاستغراقه هو بما فيه والمعنى فسر بنشأ في ذمة
الليل فهو يجيرنا من قطاع الطريق باطلامه ولا تخش ضلال الطريق ولو
اعتسفتها فنفحة طيب الحلى تهدينا الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدأ وحيث
العدي خبره وهو ظرف مكان مبني على الضم ملازم للاضافة الى الجمل
الاصمية او الفعلية اقظا اربعة ديراك كقولك جاست بيت زيد جالس
وحيث جالس في يدو التقدير حيث استقر العدي او حيث العدي
مستقر او كائن فالعدي مرفوع اما فاعل لاستقر المحذوف او مبتدأ خبره
المقدر المحذوف ولا يحسن كونه مجرورا باضافة حيث اليه كما عربه
الشارح واما قول الشاعر * امانى حيث سهلا طالما * فلا يقاس
عليه خلافا لالكسائي رحمه الله ولا ضرورة هنا ولهذا رفعه القائل شعرا
حيث الاراكه والكتيب الاوعس * واديهيم به الفؤاد مقدس
وبكل خسر منه ليش خادر * أفغابه ذاك الحلى أم مكنس
وقوله والاسد رابضة مبتدأ وخبر والواو عاطفة للجملة على الجملة وحول
الكناس ظرف منصوب متعلق برابضة والضمير في قوله لها يعود الى الاسد
وهو خبر مقدم وغاب مبتدأ مؤخر ومن في قوله من الاصل ايمان الجنس
وهو في محل النعت اغاب وقوله نؤم الجملة في محل الحال من الضمير المجرور

في قوله فسر بنا أي قاصدين وفيها أيضا معنى التعليل لانه يصح أن يقول
 لنوم ناشئة وقوله قد سقيت نصا لها الجاهل تصفة ناشئة والضمير المضاف
 اليه نصال للناشئة والمراد به رجالها خاصة والباء في قوله بمياه زائدة ويجوز
 أن يكون ضمته معنى من جرت ولا يخفى ما في قوله في ذمام الليل من استعارة
 الذمام ليل وفي قوله الاسد وابضة حول الكناس لها غاب من استعارة
 الاسد لرجال الحلي والغاب لبيوتهم والطباء لنسائهم والكناس لخدورهن
 وقول الشارح ان الطفرائي لوقال كالا سلب بكاف التشبيه لكان أحسن
 ضعيف لان الاستعارة أبلغ وفي قوله سقيت نصا لها بمياه الغنج والكحل من
 استعارة المياه لغتور الحظاظها وانكسار أجفانها وفي قوله فنفضة الطيب
 معنى لطيف وجرت عادة الشعراء أن يصفوا مواطن الحبيب بالطيب كقول
 بعضهم تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت به زينب في نسوة خفرات
 له أرج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الحجرات
 تضوع بالضاد المعجمة والعين فاح يقال ضاع المسك تضوع أي فاح
 وخفرات بالحاء المعجمة والفاء أي حبيبات من الحياه فالخفر محر كالحياه
 والارج محر كالراء والجيم انتشار الرائحة يقال أرج الطيب بأرج كفروح
 أي انتشرت رائحته وأرجت الرائحة أيضا وهي بالراء المشددة وتطلع
 أصله تطلع فهو مضارع والحجرات البيوت جمع حجرة ولا ياء العلماء المعري
 الموقدون بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر
 اذا هم في القطر شبنم اعبيدهم * تحت الغمام للسايرين بالقطر
 وقول الآخر ينظر اليه

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
 له في ذرا المهر وف نهى كانها * مواقع نائي المزن في البلد القفر
 لا يحضرون أي لا يسكنون الحضر وهو القرى لان سكنى البادية أعز

لأن نفس لاهدم دخولهم فحتم قهر الأصراء والقطر الأول بافتتح المطر
والثاني أضحت من العود الذي يتجرب به والغمام بالمهجمة السحاب المطرة
ومعناه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل بعد أي مرتفع من
الأرض ليمتدى الضيف الساري بها إليهم فإذا أطفأ المطر النار أوقدوها
بالبطيب ليشم الضيف الرائحة فيمتدى بها إلى بيوتهم والشهاب محمود
رحمه الله

بأن الله ان جرت كسباناً بذي سلم * قف بي عليها قل لي هذه الكتب
ليقضي الظلم من جرائها وطرا * من زجها ويؤدي بعض ما يجب
ونحن في الملقى نهدي بشدا * نسجه الرطب ان ضلت بك النجب
الجرام بالراء الراية من الرمل والمفنى بالمعجمة المنزل وفي قوله فالحب
حيث الهدى البيت مباغاة في تحصن محبوبه وعزة مطلوبه ولج بعضهم
وبشعب رامة معرك يغدوبه * قلب الهز برأسير طظ الريم
مد الحكمة من الاسنة فوقه * ظلاو ذاك الظل من يحوم
اليحوم دخان شديد السواد ومنه وظل من يحوم ولا آخر
لقد جيت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها انس السماء على وكر
وخضت ظلام الليل أسود خمة * ودمت عربن الليث ينظر عن جر
أشيم بها برق الحديد ورما * عثرت باطراف المنقفة السمر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شرر
جيت بالموحدة أي قطعت ومنه وعمود الذين جاؤوا الصخر أي نحتوه بيوتنا
والتنوفة بفتح التاء المثناة فوق وضم النون وبالفاء المفضاة من الأرض
ويحوم بها أي يطلب النسر وكر أي كنه فلا يجده واللام بالهمزة الدرع
وأطل بالهمزة أي أشرف وللشهاب محمود رحمه الله
وعلى الحى حتى تخال ظبايه * أخذت سطا الفتكات من آساده

جعلوا القنار صد القباب فن ثنى * طار فله رمية زرق صغاره
يحمي نزيلهم ويأمن جاره * الاعلى أحسنه ورقاده
فإذا ترود قطرة من عينهم * قبل الرحيل فتمقه في زاده
وكذا في قوله قد سقيت نصالها بعباء الفنج والكحل من الرقة ما لا يخفى
ولا بن سناه الملائك في المعنى وأجاد

تخطو وتخط في حالي وفي حال * وتشر السهر بين الكحل والكحل
كلاما كملت بالليل عابثة * الاتفهض جفنيها من الكسل
ولا آتروا جاد

وفي الضمائن مهضوم الحشا غنج * يخطو باعطاف كسلان الخطاقل
الضمائن بالضماد المجهمة النساء التي ضمن أهلها بها قال الناظم رحمه الله
﴿قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبين ومن بخل﴾
﴿نبت نار الهوى منهن في كبد * حوى ونار القوى منهم على القل﴾
﴿يقتلن أنصاء حب لآحرامهم * وينحرون كرام الجبل والابل﴾
الكرام جمع كريم والكرائم جمع كريهة وأصل الكرم السخاء وضده البخل
وقد يراد به يجمع الصفات المحمودة فيقابلة اللؤم بضم اللام وهو الأقرب إلى
مراد الناظم هنا لأنه قابله بالجلين والبخل مما والجلين بضم الجيم مخفف النون
ضد الشجاعة يقال جبن وجبن ككرم وفرح البخل محر كاضد السخاء يقال
بخل كفرح بخلا محر كاو بخلا أيضا بالضم وبهم ما قرئ ويأمر ون الناص
بالبخل والهوى مقصور وهوى النفس ونار الهوى مجازية بخلاف نار القوى
بكسر القاف وهو الضميمة فأنها توقد لا لا يراها الوافد والحري بالمهملة تن
مشددا مقصورا الحارة والقل بضم القاف جمع قلة وهي رؤس الجبال وقلة
كل شيء أعلاه والانصاء بالمججمة جمع نضو وسبق أنه الهذيل الناحل وهو اده
الذين أنحلهم العشق ولهذا أضافهم إلى الحب والحرارة بفتح الحاء الحركة

والضمير في قوله يرجع الى ناشئة والظاهر ان الباء ظرفية بمعنى في وهذا
ظاهر صريح في أن مراده بالناشئة مجموع الرجال والنساء وطيب مقبول به
مقدم وما الموصولة فاعل مؤخر ومن في قوله من جسد ومن محل لبيان
الجنس ومحل قوله في كبد النصب لانه خبر تبيت مضارع بات أخت كان حري
لا ينصرف لما فيه من الوصفية والتأنيث على ان تاء التأنيث وحدها كافية
في منع الصرف لان لزوم التأنيث قائم مقام علة ثانية بخلاف التأنيث بالقاء
وقوله ونار القري الخ جملة موصوفة على الجملة قبلها فالما مل تبيت مقدرة
واختار يقال في الضمير الاول منهن اعوده الى النساء الكرام وفي الثاني منهم
اعوده الى الرجال الكرام والصواب ان فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة
بالفعل وتوهم الشارح انها صرف كتاء التأنيث الساكنة فقال وفاعل يقتلن
مستتر يعود على نساء ولا في قوله لا حراك هي التي لنفي الجنس والجملة في
موضع النعت لانضاء والضمير في قوله بهم لالا نضاء وفاعل يقتلن يعود
الى نساء الحى وفاعل يقتلن الى رجالهم والمعنى ان رجالهم قد زاد
ما في نساءهم من الجبن والبخل طيب ما يتحدث الناس فيهم من الكرم
والشجاعة لانهم ما خصلتان محمودتان في الرجال مذكورتان في النساء
لانها اذا كانت به اجراء مع ضعف عقلها أو قهها في الخروج من
منازلها الى الاوفى الفتى بزوجها اذا كرهته وكذلك اذا كانت مخفية
أضرت بمات زوجها على أنها تضع الجود غالباً في غير موضع المحمود من
البر والصدقة والاحسان من غير اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد قال صلى
الله عليه وسلم انما تشبه بنت أبي بكر رضى الله عنهم انفق بنفق عليك ولا
توقى فيوكى عليك رواه البخاري ومسلم ولا يخفى في ما في هذه الايات من
البلاغة حيث جمع بين مدح نساء هذا الطى ورجاله في كل بيت منها بأبلغ
مدح في الجمال والكمال لان غاية الجمال البارع ان يقتل و غاية الكرام
الضيق أن ينحر له الخيل والابل ومن وصف النساء بالبخل قول ابن نباتة

السعدى الطيب

كسلى يزور مع الظلام لها * طيف فأعدى طيفها الكسل
بجنت عباد الرقاد به * ومن الفوائى يحسن البخل
ولا تخف وأجاد بقوله فى المعنى رحمه الله

عزيزة تخطف الابصار شاحصة * من حوالها ببروق البيض والاسل
تنهى الى القوم جادوا وهى باخلة * والجود فى الخور مثل الشع فى الرجل
الجود الاول بضم الجيم والثانى بفتح الخاء وهى المرأة الحسنة الخلق وقد
اجتمع له مع ارسال المثل الجناس المصحف ولا بن الرومى بلسان حال النساء
اذا نقضن به قلن معذرة * انا سيدنا وفى النسوان نسيان
لان لمزم الذكر انما نسبه * ولا متعناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا أن شمتهم * جود وبأس وأحلام وأذهان
وان فيهم وفاء لانقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان
ومن الجمع بين وصف الرجال والنساء قول ابن الساعاتى رحمه الله
يادمية الحى الحسان جفانه * لله ما صنعت بنا جفناك
أمضى رماحهم قوامك ان يكن * حرب وخبر سيوفهم عيناك
أغنت لحاظك عن طبائسيوفهم * فيها بلغت من القلوب منك
أمضى افضل تفضيل مضاف الى رماحهم والدمية بضم الدال المهملة بقرعة
الوحش وكل صورة مستحسنة وابعضهم وأجاد

خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * ان الحمام لغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا * لا طارقين ذوائب النيران
(يشقى لذيغ العوالى فى بيوتهم * بنهلة من غدبر الخمر والعسل)
يشقى بالمعجزة من الشفاء وللذيغ بالغين المعجزة الممدوخ والعوالى الرماح
الطوال والانهلة بالنون الشرية الواحدة يقال نهله الشراب اذا سقاها فيسمى
الشراب الاول نهلاو يسمى الشراب الثانى عللا بالتحريك فيهما والتقدير

بالفين المعجمة القطعة من الماء يفادها السيل أي يتركها فهو فصيل بمعنى
مفعول لا بمعنى فاعل كما توهم الشارح ولا يخفى أن قوله لا يبع له والى
استعارة لأن حقيقة السدغ من أفعال العقرب والحية وينبغي أن يحمل
الحوالي على القود كما يحمل النحر والعسل على رضاب نساء الحى وهو ريق
المنايا ولا يجوز أن تحمل على حقيقةها لأن من طعن بالرمح لا يشقى بالنحر
والعسل والشعراء ألفاظ كثر دورها على المستهم حتى صار عندهم مجازها
كاللحقاتى بحيث إذا أطلقوها لا يفهم منها عندهم إلا مرادهم المجازى
دون حقيقةها الأفوية فإذا أطلقوا في التغزل الغصن والرمح حمل على
القدأ والورد فالقدأ والكثيب فالوردف أو السيف فالطرف وهكذا يفهم
من العسل والنحر الرضاب كما يفهم الثغر من الدر والبرد والحباب إلى غير
ذلك ولبعضهم وأجاد

ومعهم ألفاظه وعذاره * يتماضدان على قتال الناس
سفلت الدماء صاوم من نرجس * كانت حمائل عمدة من آس
فناسب بالجمع بين النرجس والآس ومن تشبيه الريق بالنحر قول بعضهم
بابلى اللهاظ من كل عضو * لى من قوس حاجبيه سهام
حرموار يقه على ولكن * صدق الشرع ما يحل المدام
ولا نخر وأجاد

وعندي من معاطفها حديث * يخبر أن ريقها مدام
وفى أخطاها السكرى دليل * ومادقنا ولا زعم الهمام
وأشار بقوله ولا زعم الهمام إلى قول النابغة الذبياني يضم المعجمة بتقديم
الموحدة في وصف المتجردة أصراً النعمان بن المنذر بقوله
نجد لو بقادمتى جامعة أيكه * بردا أشف اثاناه بالاعمد
كلا قسوان غداة غب مهمائه * جفت أعاليه وأسفل ندى

زعم الهمام ولم أذقه بانه * يشفى برياريقها العطش الصدى

والبشار بن برد

يا أطيّب الناس ثغرا غير مخمّر * الأشهاد أطراف المساوين
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلها بيضة الدبل
ولا تنرا أيضا

زعم الاراك بان ريقه ثغرها * من خرة هزجت بماء الكوثر
قد صبح ما نقل الاراك لانه * يرويه نقلا عن صحاح الجوهري
أى عن الجواهر الصحاح المراد به السنان المحبوب وفيه تورية ولابن
الساعاتي

قبلتها ورشفت خرة ريقها * فوجدت نار صبابه في كوثر
ودخلت جنة وجهها فأباحتني * رضوانا المرجو شرب المسكر
والصدي

تبسم فارتحلت من سكرتي * وقلت هذا القرف علف المنتخب
وما ذقت فاه واككتني * حكمت هلى ثغره بالطيب
وله أيضا

يا أمرى بالصبر عن شفتي * سقم او من فيه شفاء غليلي
من يستطيع الصبر أو يرضى به * عن مثل ذاك المرشف المعلول
وله أيضا

وغزال غرافواذى بسهم * وسنان من طرفه الوسنان
كم سقاني من ثغره كأس خمر * قرشفت السلاق من أقحوان
قوله وسنان الواو لاء مطف والسين مكسورة وقال الناظم رحمه الله

اهل الماسمة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى على

الامامة المرة من الامام مصدر ألم بالاشئ اذا قارب به والجزع سبق وثانية

نعت اللمامة ويذهب بكسر الدال على القياس أي يسرى وكل ماض على
الارض فهو داب عليها والنسيم هبوب الريح اللين والبريقم الباء الصفة
من المرض يقال برأ المريض يبرأ بفتحها كنع والاهل الاسقام جمع علة
وأضافها الى نفسه لان قوله لعل يعني أن رجى وهو من قول أبي نواس رحمه
الله تعالى حيث قال وأجاد

فمشت في مفاصلهم * كمشى البرق في السقم
ولا يخفى ما في البيت من الحسن والرفعة والترجي والتهنى مما تجده النفوس
راحة لما فيه من ذكر أيام الراحة ولساطان العاشقين عمر بن القارض
رضي الله عنه

ياسا كنى البطحاء هل من عودة * أحياها ياسا كنى البطحاء
وإذا أذى ألم ألم بهمى * فشدأ عيشابا طازدوائى
ولبعضهم

يا كاتم الشوق ان الدمع مبدية * متى يعيد زمان الوصل مبدية
أصبوا الى البان لما بان ساكنه * تلهذا بليالى وصلنا فيه
هزم مضى وجلايب الصبي قشب * لم يبق من طيبه الا غيبه
مبدية الاول من الاظهار والثاني من ابتداء قشب بقاف وشين مجمة أى
جدد ولا تخروا جاد

لله أيام تقضت بكم * ما كان أملاها وأهناها
هرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نتمناها

ولابى مسلم بن الوايدى معنى قوله يذهب منها نسيم البرق في على
غراء في فرعها أمل على نهر * على قضيب على دعصى النقا الدهس
أزكى من المسكن أنفاسا وبهيتها * أرق ديباجة من رقة النفس
كان قاسمى وشاعها اذا غطرت * وقابها قلبها في الهوى والخوس

تجسري محبتها في قلب وامقها * تجري السلامة في أعضائها منتكس
الدعص بالمهمات كتيب الرمل والذهب بالمهمات مالونه اغبر يضرب
الى سواد وقلبه الثاني بضم القاف اى سوادها ووامقها المحب لها والسلامة
بالميم العمة ولعمري بنى ربيعة الاموى رحمه الله

اما وارا قصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق
وزهرم والطواف وشعر بها * ومشتاق يحن الى المشوق
ثم دوب الهوى لك في فؤادي * ويبدم الحياة الى العروق

(لا اكرم الطعنة النبلاء قد شففت * برشفة من نبال الاعين النجبل)
(ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمع من خلل الاستار والكلال)
(ولا اخجل بفزلان تفازاني * ولودعتني أسود الغيل بالقبيل)

النجلاء القواسمة الشق نجلات عينه كفرح وشففت بضم الشين المجهمة
اى قرنت حتى صارت شفعا بعد أن كانت فردا شففه بشففه كنع صيره
شفيعا ومنه الحديث أمر به لال رضى الله عنه أن يشفع الاذان ويوتر
الاقامة والرشقة بالقاف المرة الواحدة من الرمي يقال رشقه بالسهم
برشفه كنصر رماه رشقا بالفتح والرشق بالكسر الهم والنجل بالضم
جمع النجلاء كالجر والصفر جمع حراء وصفراء فالاصل فيه سكون الجيم
وتحريكه له اتيها الحركة النون ضرورة والصفاح السبوف العراض
واللمع اختلاص النظر لمح بطوفه اليه يلمح كنع اختلس النظر والخلل
بفتح الخاء الفتح الخفيف الحاصل بين الشئين كما ينظر من خلل الباب
وهو ايضا الخلل بالكسر وجه ما فرى فستري الودق بخرج من
خلاله والاستار جمع ستر بالكسر وهو ما يستر به باب البيت والكلال بكسر
الكلاف جمع كلمة بالكسر أيضا وهى ستر يحاط به البيت كالسور
ومن ذلك اشتقاق السكالة وقوله لا اخلي اى لا اترك الخل تركه واصله
ايقاع الخلل السابق والفزلان جمع فزال وهو ولد الظبية يطلق على

الذي كروا لأنني ولا يقال الغزالة إلا للشمس ومغازلة النساء محادثة من ودهتني
أصابتنى يقال دهنه الداهية إذا أصابته والغيل الأول بكسر الغين ومكون
الياء مسكن الاسود وهو الأشجار الملتفة وهو أيضا العيص بهـ جملتين
والغاب بالهمزة وقد سبق والغيل بفتح الياء جمع غائلة وهي الشمر الحفي يقال
غاله يفوله أهلكه من حيث لا يشعربه أحد واشتقاقه من غيل الاسود
السابق لاختفاء فيه فتقال من يمر بها من حيث لا يشعروا قوله قد شغمت
الجلة في موضع الطال أي مشفوعة وكذا قوله تسعدني في موضع الطال أي
مسعدة لي وقوله تغازلي في محل النعت الغزلان والمعنى لا أكره الطعنة
الواسعة من رجال الحى مقرونة بلمعة من أعين نسايتهم الواسعة ولا
أخاف سيفوفهم حال أسعادهما بلمعة إلى نسايتهم من خلال الاستار فظاهره
أن الصفاح هي المسعدة باللمع ومراد العين المشبهة بها وافظ الصفاح
وإن لم يكن مشتركا بين السيفوف والعيون فقد صارت الصفاح إذا ذكرت
في معرض الغزل عند الشعراء حقيقة في العيون لا مجازا فصارت بمثابة قول
الجهنمى رحمه الله

فسق الغضى والسالكين وانهم * شبه بين جوانحي وضلوعي
فالغضى المكان نأعاد إليه الضمير الأول في والسالكين وأصله شجرة
حطب جزل وإليه أعاد الضمير في شبه كقول الآخر
إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيها وإن كانوا غضا

السماء هنا المطار ويطلق أيضا على المرمى وإليه أعاد الضمير في رعيها وقوله
ولا أغل البيت معناه ولا أتركة محادثة نساء الحى وهن المراد بالغزلان ولو
أهلكتنى رجالهم وهو المراد بأسود الغيل وأصل لوه وضوعه لربطى
بشيء فتسمى حرف امتناع وذلك أنها إذا دخلت على منفي كان مثبتا أو مثبت
كان منقيا كقولك في المنفي بين لولم يسي أدبه لم أضرب به فدل على أنه أساء

وانما ضرب بته وفي المثبتين لو جاء في لا كرمته فدل على انه لم يجز وانما لم
 نكرمه وفي المتغيرين لو لم يسمي الادب لا كرمته فدل على انه اساء وانما لم
 نكرمه وفي عكسه لو جاء في لم أضرب به دل على انه لم يجز وانما ضرب بته وربما
 جى بهما قطع الرباط لا للرباط فلا يدل حينئذ على امتناع شيء لا امتناع غيره
 وذلك فيما له سببان فأكثر فلا يلزم حينئذ من انتفاء أحد سببيه انتفاء السبب
 الا كرمته ان ترك المعاصي سببه الظاهر الخوف من الله تعالى وذلك في
 حق العوام وأما الخواص فله عندهم سببان الخوف والاجلال فلو فرض
 انتفاء الخوف كمن أعلمه الله بأنه آمن من مكره لم ينتف الاجلال ومن هذا
 القسم قول عمر رضي الله عنه في صهيبر رضي الله عنه نعم العبد صهيبر لو لم
 يخف الله لم يعصه ومنه أيضا قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لآسفهم ولو
 آسفهم اتولوا وهم معرضون فالأولى امتناعية يصح ان تقول انكم لم يعلم
 أن فيهم خيرا فلم يسفهم لدخولها على مثبتين والثانية قطع الرباط إذ
 لا يصح اني توأيمهم واعراضهم لانه الواقع وذلك ان توأيمهم سبب لعدم اسماهم
 تعالى اياهم وعدم سبق ارادته هذا ينهم فلو فرض انه آسفهم لكفرهم وا
 عنادا كمن أضله الله على علم والمراد بالاسماع ان يوصل فيهم مفساه الى
 فلو بهم لان الله يحول بين المرء وقلبه ومثال ذلك أيضا أن الارث له أسباب
 القرابة والنكاح والولاة فلو أعتق رجل ابنه عمه ونكحها وهو عصبتها جاز
 ان يرثها بكل من الأسباب الثلاثة حتى لو طلقها وماتت فقال رجل لو كان
 زوجها الورثها قلت له وكذا لو لم يكن زوجها الورثها أي بالنسب ولو لم يكن
 ابن عمها قلت أيضا ولو لم يكن ابن عمها الورثها بالولاة فلو في مثل ذلك انقطع
 رباط المنطوق به والمقدرو من هذا النوع قول الناظم أيضا ولود هتني فانه
 قطع به رباط قواهم لو لم أخف الاسود لزرت المحبوب فانما امتناعية يصح
 بها ان يقال انك نى خفتها فلم أزوه ومن هذا قول ابن السكاطي

والى الهوى لو كنت أملك قوة * نذر الوشيع برامتين مكسرا
 لطرفت دورا طسى دون هراتب * ذاك الكناس ورعت ذاك الجوزوا
 وانزرت بهضاه المشارب صالبا * اما بنار الحرب أو نار القرى
 الوشيع بشين مجمة وجيم الرماح فاقسم انه لو ملك قوة بخيل ورجل لطرفهم
 وزار محبوبه ومعلوم أن المهارب لا يقاتل الا حيث يرجو الغلبة والظفر
 وذلك يدل على أن الحب لم يبلغ به الفاية التى يورث فيها الاقحام على المحبوب
 من غير مبالاة بما يلقاه ودونه كمال الناطم وسال من أوردنا شعره فى شرح
 قوله * وقد حماه رماة من بنى ثعل * وكان الناطم يقول ولو خفت الاسود
 لمزرت محبوبى مع خوفها فقطع الربط لان اللزق دام على الزياره سببين الا من
 وافرط العشق فاذا أفرط العشق هان معه الالم كالم يحس الذرة
 همدوؤيه سيدنا يوسف عليه السلام بالتم تقطيع أيديهن هذا وانما رأينه
 بغمته ولم يهتم لم ين به شغل ولا فكر فكيف بمن أعمل المطنى اليه لبلال ونهارا
 وقطع اليه جبالا ونهارا كمال الناطم

وما صبا به مشتاق على أمل * من اللقاء كمشاق بلا أمل
 ((وللصفي الحلى))

ان لم أزر ربكم سهيا على الطلق * فان ودى منسوب الى الملق
 قامت يدي ان تلتنى عن زيارتكم * بهض الصفاح ولو سدت بها طرق
 ((وابه ضمهم وهو الفزارى))

ان لم أمت فى هوى الابهقان والمقل * فوا - يائى من العشاق واخجل
 ما أطيب الموت فى سب الملاح وما * أله بسيف الاعين النجل
 يا صاحبي اذا ماتت بينكما * دون الشهيدين ورد الخلد والقبل
 فاستغفرالى رقا ولا عاشق غزل * قضى صريع القدود الهيف والمقل
 واش الفتور له سهما فانطأ * حتى أصبح له سهم من الكحل

واللهيئون اللواتي هن من أسد * الى القلوب سهام من بني ثمل
وقوله لا أكره الطعنة انجلاء البيت من قول القاضي الارجاني
كم طعنة نجلاء تعرض بالحى * من دون نظرة مفلة نجلاء
نعم ولما حرم جماعة من المتأخرين سعة العيون العربية النجل تغزلوا في
ضيق عيون الترك المكي به عن النجل فلا ينزاه المتأخر
بهم العزول وقد رأى الخطاها * تركية تدغ الطامس فيها
فتنى الملام وقال دونك والامى * هذى مضايق لست أدخل فيها
((والصفي الحلى))

لم ترك الانزال بسد جمالها * حسنا الخلق سواها يلحق
لى منهم سمر شأ اذا قابله * كادت لو اخطه بسور تنطق
ان شاء يلغاني بخلق واسع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق
((وابهضهم وأجاد))

اترك الهوى الانزال ان شئت أن * لا تبلى فيهم همهم وضير
ولا ترج الجود من وصدهم * ما ضاقت الاعين منهم لخير
وله أيضا

أجبت من ترك الخطا فاقامة * فضحت غصون البان لما ان خطا
اياكم وجندوه فانا الذي * سهم أصاب حشاه من غير الخطا
وقوله ولا آهاب الصفاح البيض البيت من قول القاضي الارجاني
وفي الحى كل كليل اللعاط * يطايعنا من خصاص الكلال
يذيب الفسؤاد بتهذيبه * وأيسر أمر الهوى ما قتل
الخصاص بكسر الظاهر المجهمة وتذكر ير الصاد الموهمة لاله الخلال المنفتح بين
المشبهين كما سبق ولابن ميادة رحمه الله تعالى
فمظرن من خلال الجبال بأعين * مرضى بخايطها السقام صحاح

وأوشن حين أردن أن يرميني * نبل بلاريش ولا بقسداح
 الطحال بكسر الحاء المهملة بعدها جيم الراء الك جمع جولة وهي كما سبق سرور
 عليها خيمة مضر وبه وفي قوله ولا أخل بغزلان البيت مبالغة عظيمة في
 الشغل بالحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب وهما
 يدل على أن الناظم رحمه الله صادق فيما ادعاه ويحق فيما أباداه أن الصفدي
 روى بسنده أن السلطان لما عزم على قتل الطغرائي أهر به أن يشد إلى
 شجرة وأمر جماعة أن يرموه بالسهام فلما وقفتوا تجاهه والسهام في أيديهم
 مفروقة لم يمه أنشد في تلك الحالة

واقعد أقول لمن يسدد سهمه * نخوي وأطراف المنية شرع
 بالله فتش عن فؤادي هل يرى * فيه غير هوى الاحببة موضع
 يرى بضم الياء ثم قال الصفدي ما هذا الاثبات جنون بل ثبوت جنون اقعد
 أرى في هذا الثبات والذي كره لخبو به على عنزة العبدسي وغيره وهو اده
 قول عنزة

واقعد كرتك والرماح كأنها * أشيطان برقي ابان الادهم
 واقعد كرتك والرماح فواهل * مني ويبض الهند تقطر من دمي
 فوددت تقبيل السيوف لأنها * لمعت كبارق ثغرك المتبسّم
 أشيطان البريشين معجزة الطحال التي يستقي بها الماء وابان الادهم بفتح
 اللام وبالموحدة مسدرة وانما أرى في ثبات الطغرائي على عنزة لأن فعله
 صدق دعواه وكانت وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمس عشرة وخمسمائة
 ذكره القاضي شهاب الدين أحمد بن خلدكان رحمه الله في تاريخه وأثنى عليه
 وقال وكان عزيز الفضل رفيق الطبع فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر
 وله ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المأرودة بالامية الهم
 وكان عمالها بقداد سنة خمس وخمسمائة بصف حاله ويشكو زمانه فقال
 رحمه ربه

((حب السلامة يثنيهم صاحبها * عن المعالي ويفري المراء بالكل))
 ((فان جنت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلفا في الجوفاعتزل))
 ((ودع غمار اللال للمقدمين على * وكوبها واقنع منهن بالمال))
 يثني بفتح الياء ويقال ثنى الحبل والثوب يثنيه اذا عطفه والهم عنا العزم
 هم بالاصريهم به بضم المضارع وقباسة الكسر قصده وعزم عليه ويفري
 بضم الياء وبفتن مبهمة وراه مهمله أي يلزمه فلك وأصل الاغراء الصاق
 الشيء بالشيء ومنه فأغرى بنا بينهم وجنت أي ملت يقال جنح اليه يجنح
 ويجنح ويجنح مثلث المضارع كنح ونصر وضرب أي مال ومنه وان جنحوا
 للسلم فاجنح لها السلم الصلح والنفق محر كالثق في الارض المدور فان كان
 مستطيلا هي عبر بالبحر كأبضا ومنه وان استطعت أن تبتغي نفقا في
 الارض والقمار بكسر المجهمة جمع غمرة بكسرة وجار وأصلها الماء الكثير
 الذي يغمر ما فيه أي يستره ويواريه ثم قيل لكل شدة تغمر الفكر غمرة ومنه
 غمرات الموت والمقدم على الاهر الداخل فيه بجرأة وضد الاقدام الاحكام
 بفتح السين الحام والمهني أن الجاه والمال في الدنيا لا يحصل الا مع المخاطرة
 بالنفس فان ملئت الى حب السلامة فالاولى بحال الاعتزال الناس والافتناع
 بالقليل منها مع الخول ولا يخفى في هاتين هاتين الايات من الحث على طلب
 المعالي الدنيوية ولو باقتحام الاهوال فيها وضم الجز والتخدير عن التكاسل
 عنها وخطابه فيها يحتمل أن يكون لصاحبه الذي عرض عليه المرافقة الى
 الحى تنشيطا له وتشجيعا لقلبه وأن يكون خطابا لنفسه وهو الذي تسميه
 أهل البلاغة التجريد كما سيأتى في قوله * يا وارد اسوء عيش كاه كدر *
 وما بعده ولابن نباتة السعدي الخطيب في طلب العلا

لحى الله ملائكة الفؤاد من المنى * اذا أمكنته فرصة لا يشمر
 بالاحتياط حتى يفوت طلائها * ويصيح في ادبارها يتدبر

وله مرقى

يقدر الكد تكسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي
 تروم الجهد ثم تنام لا يسلا * يغوص البحر من طلب اللآلئ
 وما حث عليه الناظم من طلب العلا هو الحياة الدنيوية وحقيقته استمالة
 قلوب العباد بالملك والرغبة والرغبة ونفوذ الارادات بالاستيلاء والقهر ومع
 العدل والاحسان وكسب الحمد والثناء وذلك هو اللآلئ بحال الناظم
 وأمثاله لكن قال الله تعالى وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة
 عند ربك للمتقين واهذا أوقعهم هذا الطلب في العطب ولم يحمدوا عواقب
 الدنيا في المنقلب

هذه الدنيا وهذا شأنها * أتعب الناس بها أعوانها
 وذو الاحلام قالوا انها * حلم يفضى بها يقظانها
 أتعب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويغضى بمجتمعين
 وقد قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
 الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولهذا أثر أرباب البصائر الخول
 وطالبو السلامة التي زعم الطغرائي ان احبها رثني عزم المسرعة عن المعالي
 وآثر واجام الآخرة على الدنيا وقنعوا من جاء الدنيا بالبال وصاموا عن
 الدنيا حتى أفطروا على الآخرة في الملك الكبير والنعيم المقيم كما قيل
 ان لله عبادا فطنا * طامقوا الدنيا وخافوا الفتنا
 نظروا فيها فلما علوا * أنها ليست ملهى وطننا
 تركوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا
 هذا مع أن العقل يقضى بأن الخول مع السلامة أولى من الجاه مع الهلاك
 لما في الخول من الراحة للقلب والبدن ولهذا رضى بالخول جماعة من رؤساء
 العلماء وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل رأوا ذلك ممتنعا لا مفرما كما قيل

ان مدحت الطول نهت قوما * غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد داني على لذة العيش فما لي أدل غيري عليه
وقيل أيضا

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عافيه
وقدر جمع الناطم عن طاريقه هذه الى نقبض قوله حيث قال في آخر
القصيدة فيم قحما. لنال البحر تركبه البيت وقال
((برضى الذليل بخفض العيش مسكنه * والعز عند رسيم الاينق الذال))
((فادرأهم في تحذير اليد بما فسله * معارضات مثاني اللجم بالجل))
خفض العيش ما جاء منه بسهولة وأصل الخفض الوضع وضده الرفع
والمسكنه الذل والهوان وضده العز والرسم بالسبب المهملة ضرب من السير
يقال رسمت الابل ترسم وترسم كنصر وضرب اذا أسر هت في سيرها لانه
فوق الذميل والذميل فوق العنق محركا وهو سير تدفيه الابل أعناقها وذلك
أول الاسراع والايينق بتقديم الياء وتأخيرها أيضا جمع ناقة وأصل ناقة
نوقة بالضم ين لانهم قد جهوه في الكثرة على فوق كبده و بدن وعلى نياق
كثيرة وعمار وفي القلة على أنيق ثم أنيق لان الضمة على الياء أخف من
الضمة على الواو ثم رجاء قدموا الياء على النون فقالوا أينق لاستئصال
الضمة على الياء أيضا لتصير الضمة على حرف صحيح وهو من القلب ولفظ
الناظم يحتملها والذال بضمتين جمع ذلول بمعنى المطايا المذلة فعول بمعنى
مفعول وأصل الذل السهولة والين يقال ذل يذل بكسر الذال ذلا بكسرهما
أيضا فهو ذلول وذال ضد الصعوبة وذلا بالضم فهو ذليل ضد العز وقوله
فادرا أي ادفع واليد جمع يسدا وهي المفازة واسعة هارة النور لها محجاز
وجافلة بابايم أي مسرعة وأصله الشراذم والنفور ومعنى المعارضات
المقابلات عرضة أي قام في جانبها وجانب

كل شيء عرضه بضم الهاء ومثاني الهم ثنى الطويل يثنيه عطفه فجمع بين
طرفيه فهو مثنى فالمثاني هنا جمع مثنى بتشديد الياء اسم مفعول كرمي
لا جمع مثنى بفتح الميم والنون كأنهم الشارح والهم جمع جوام وهي أزمة
الطويل وأصل جيمها الهم كذا راع وذرع فسكنها الوزن والجدل أزمة
الابل المجدولة من الادم واحد لها جديل كفضيب وقضب ويقال جدل
الطويل يجذله ويجذله كدهس وقضب قتلها قذاحكها وقوله جاذلة موارضات
حالات من ضمير الايتى المجرور في قوله بها ومثاني مفعول موارضات فاصل
يائه مفتوح فسكنها الوزن ومعنى اليقين مؤكدا لما سبق من الحث على
طالب الممالى واتصم مرجع بأن لا تحصل الا بالجد والاجتهاد ومفارقة
موطن الذل والهوان فان الذل في الإقامة والعز في الارتحال وأمر بالرحلة
على الابل وعلى الطويل بحيث ترى في المفارقة هذه الى جنب هذه والابل
معارضة بجذالها ماطف لجم الطويل ووجه ضمهم وأجاد

ولا يقسم بدار الذل بألقها * إلا الاذلان عير الحى والوند
هذا على الحذف شرط برمة * وإذا يتج فدايرتى له أحد
الهير بالمهملتين الحار والوند بكسر التاء واستدأوتان البيت والحذف بجاء
مهملة وسين مهملة القهر والرممة بضم الراء الطويل الياء ويرثى بكسر
الهاء المثلثة رثى كيرثى كرمى أى رقله ولاجى الطبيب المتهنى وأجاد
من يمن يسهل الهوان عليه * ما لم يصرح بميت اسلام
ذل من يغبط الذليل بيش * رب عيش أنف منه الحمام
والقاضي الأرباني
ولم أعترب الا لاكتسب الاملا * وأسقى منته كل ذى ظماس مجلا
انما قضت نفسي من العزاجعة * فليت أبالي الدهر أملى لها أم لا
أملى اطال الهوانى الدهر ولا بن عني رحمه الله

فاما مقام يهرب الجسد حوله * سرادقه أو بالكيان
 فان انالم ابلغ مقاما ارومه * فكم حشرات في نفوس كرام
 وقوله معارضات معاني اللجم بالجلد من قول المتنبي
 اثرتها كنهام الدومسرجة * تمارض الجلد المرعاة باللجم
 طردت من مصر أيديها بأربابها * حتى هيقت بها من جوشن العلم
 لا أبفض العيس لكني وقيت بها * تلمبي من طزين أو بسمي من السقم
 الدوالارض الفقرة والعيس بين مهملة الابل قال الناطم
 ((ان العلي حشد ثني وهي قائلة * فها تحشدت ان العز في النفل))
 ((لو اذ في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوم ادارة الحل))
 النفل بضم النون جمع نقلة وهي الانتقال من مكان الى مكان والمأوى هنا
 الحل وأصله مأوى الانسان وغيره اليه ايلاء وهو يقع الواو الا مأوى الابل
 فيكسر ها والمني جمع منية بضم الميم تخففا وهو ما يماه الانسان ومعنى لم
 تبرح أي لم تغارق والحل بالطاء المهملة محرك أول بروج الشمس الاثنى عشر
 وفيه اشرف الشمس لانه اول فصل الربيع وله من المنازل على حساب طالع
 الفجر منزلتان وثلاث وهي الشرحاين المسمى بالانطخ والبطين وثلاث اثريا
 وهكذا اسائر البروج لكل برج منزلتان وثلاث من المنازل الثمانية والشمس بين
 وكأنه اود بدارة الحل فانك والافلاذارة الا لشمس والقمر وهي الدائرة التي
 تستدير حوله ما في بعض الاوقات وقد يخص دارة الشمس بالظنوة بضم
 الطاء المهملة ودارة القمر بالها التويجحة على ان يريد دارة الشمس التي في الحل
 فيكون من باب اضافة الشيء الى قارقه مثل ما لث يوم الدين و بلى مكر الليل
 وانما هو قوله ان العلي هو يكسر ان واما قوله ان العز في النفل فيفتحها لان في
 على المذموم انما في حشد ثني وقول الشارح انها مكسورة لانها تحكيه وهم
 لانها غما تكسر اذا تكيف بالقول لا عافية معني القول كقولنا سد ثني فلان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي بانه قال وقد صرح بحرف الجرف
 قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها وكذا قوله لو أن في
 شرف المأوى وهو بفتح أن لان التقدير لو ثبت واستقر وأن في محل فاعل
 الفعل المقدر بهدول لان لا يليها الا الفصل لفظا أو تقديرار عبارة الشارح
 هنا قاصرة وجملته قوله وهي صادقة اعترافية انك تفتنه حسنة وهي تأكيد
 المعنى كما تقول حدثني فلان وهو صادق كتر كية الفرع لا يدل ولا يخفى أن
 اسناده التحدث الى انه لي استمارة وكأنه قال أفادني التجارب ما أخبرت به
 وانتصاب دارة الحمل اما على تبيين تبرج معنى تقاريفيته ذي بنفسه أي
 لم تقاريف الشمس دارة الحمل واما على ترع انطافض أي لم تبرج الشمس في دارة
 الحمل وقد أعرب بالوجهين قوله تعالى فلان أبرج الارض وعليها اقبرج تامة
 لا ناصصة والمعنى ان التجارب أفادني عما صادق ان العرفي النقل فهو تأكيد
 الاخبار الاول أن الامر عند رسيم الايقن الدليل ثم زاده تأكيد اقامة مقام
 الدليل على ما ادعاه بقوله لو ان في شرف البيت أي لو ان في الاقاصه في المكان
 ولو كان شريف باو غ ما يمتناه الانسان لم تزل الشمس متجهة في أشرف بر وجهها
 وهو مثال في غاية الفس و يسميه البديهيون ارسال المثل لان البيت صار
 مثالا سائرا وكذا يسميه البديهيون الايضاح لانه قول الالبس من خفاء
 الحكيم الذي ادعاه لان قوله ان العرفي النقل خاف فبرهن عليه بقوله لو ان في
 شرف المأوى باو غ من البيت ومن احدث عن الانتقال قول أبي تمام
 وطول مقام المرء في الحلقى خلاق * لا يباحثه فيه واشرب بجملة
 فاني رأيت اشمس زادت محبة * الى الناس أن البيت سليم ويسر مد

ولابضهم

سر طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا أو ترى تحت اثرى
 لا تخافن الى المنام قاعا * سبر الهلال قدى له أن يهرا

ولا تخز

دعني أسمر في البلاد ما أقسا * بسطة مال إن لم تفر زانا
 في يدن الرخ وهو أسمر ما * في الدست أفسار صار فر زانا
 إن لم تفر بانفاء من الوفرة وهو الزياة والكمال وقد انفق له الجناس فيه وفي
 صار وسار ومن أبلغ شواهد الجمل الاعتراضية التي ترى الكلام حسنا
 قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه ل أقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم
 فاعترض بين القسم وبدوابة بجملة قوله وإنه ل أقسم ثم اعترض في الاعتراضية
 أيضا بين الموصوف وهو قوله ل أقسم وصفته وهو عظيم بجملة قوله لو تعلمون
 فانظر ما افادته هاتان الجملتان المعتبرتان بهما من الالغمة والجزالة والهدا
 هي الصاحب بن عباد هذا الطشوش واللوزينج ومن أشهر شواهد
 الشهوية قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار محروب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
 وقوله وخفوق قلب لو رأيت إلهيه * يا جنني لرأيت فيه جهنما
 وقوله لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالك شاهد منظرى عن مخبري
 الابهية ما يوجه صحتها * أن لا تباع وأين أين المشمري
 ولله مقدي رحمه الله

سبي الذي ألقاه من ألم الهوى * وعلى الصحيح فبعض ذلك كفاني
 فانظر إلى قاسي اذا قابله * يا غصن كيف يطير بالطفقان
 وفي معنى قوله لو أن في شرف المأوى البيت قول بعضهم
 قالوا إنك كثير السير مجتهدا * في الأرض تنزها طورا وترتحل
 فقلت لو لم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الأبراج تنقل

ولا تخروا جاد

أقول لجارتى والدع جاري * ولي عزم الرحيل على الديار

فدري أن أسير ولا تنوحى * فإن الشهب أشرفها السواري
والصفدي أيضا رجه الله

سافر نزل رتب الفاخر والاعلا * كالدسار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقه مهرة النقصان
المعروفهم ملابن النقص ومنه فتصيبكم منهم مهرة بغير علم قال الناظم
((أهبت بالخط لو ناديت مستهما * والخط عني بالجهال في شغل))
((أهله ان بدا فضلي ونقصهم * أهينه نام عنهم أو تنبهي))

أهبت به نادية بوضعه قوله لو ناديت مستهما يقال أهاب الراعي غنمه إذا
صاح بها التفت وهو يقول لها أهاب أهاب يسكون الموعدة فهو من أهواء
الافعال والخط أصله التصيب ثم استعمل في قوة البغت ويسمى أيضا الجدل
يقال خط الرجل يحط بفتح المضارع فهو وعظوظ وقوله لو ناديت جملة
اعتراضية والواو في قوله والخط واو الابتداء وفي شغل الخير وعني بالجهال
متعلقان بشغل والضمير في أهله للخط وكذا في أهينه وفي نقصهم وعنيهم
للجهال وجملة الشرط والجزء خبر أهله ولا يخفى ما في البيتين من شكوى
تخامل الزمان على أهل الفضل وسبق أن اسناد الافعال الى الله من
الموحد اسناد مجازي وأن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى والله ما في السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انثاء يهب لمن يشاء الذكور أو
يزوجهم ذكرا أو انثاء يجعل من يشاء عقيقا الله عالم قدير

وليه مضهم في المعنى

وليس رزق الفتى من حسن حالته * لكن حظوظ وأرزاق باقسام
كما يصيد بحرمة الرامي الجيد وقد * برمي فيروقه من ليس بالرامي
ولا خير أيضا

على سابقة المقدور الزمنى * صبري وصمتي فلم أصر ولم أسل

لونيلا بالقول مطلوب لما سرم ال * رؤيا الكليم وكان الحظ للجبيل
وللطفرائي في معناه

وأعظم ما بي اني بغضائي * حرمت ومالي غيرهن ودائع
اذا لم يرزني موروذي غير غلة * فلا صدوت بالواردين مشارع
ولا بي الهلاه المعري

لا تطلبين بالة للثوبية * قلم البليغ بفسير حظ مفزل
سكن السما كان السماء كادها * هذا له رخ وهو هذا أعزل
وله أيضا

ولو ان السحاب همى بعقل * لما أروى مع النيل القمادا
ولو أعطى على قدر الهالي * سقى الهضبات واجتنب الوهادا
وله أيضا

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى * ولو نظرت شمر واليك القبائل
وان فوق الاعداء تحول أسهما * ننتها على أعقابهم المفاصل
لم تبلى أي لم تبال فاصله معقل اللام وجزمه بحذف آخره مع بقائه ألف
المفاعلة فلما كثر استعجاله أسقطت الألف وأجروه بحري معقل الحسين
وللقاضي الفاضل

واذا السعادة لا تظنك عيونها * ثم فالحاف ككاهن أمان
واسطدبها الفمقا فهي حيال * واقصد بها الجوزاء فهي عنان
وله أيضا

عصفنا الدهر بنابه * ليت طاحل بنابه

لا يوالى الدهر الا * خاملا يمس بنابه

كذا أوع الناس بان الدهر موع بالضمامل على أهل العلم والعقل ومحارب
لأرباب الادب والفضل وهو غلط منهم قد أرفعه الحسن البصري رحمه الله

فانه سئل عن ذلك فقال ليس الامر كما زعمتم وانما كان طلبكم قايلا في قليل
فأعجزكم طلبكم الجمع بين الفنى والعلم والاغنياء قليل والعلماء قليل ومعتناه
انكم لو نظرتكم الى الجهال الفقراء لوجدتموهم أكثر الناس وكذلك الاغنياء
من الخلفاء والفضلاء والعلماء والوزراء والرؤساء من أهل الفضل
لا يحدون كثرة فذلك دل على أن الفضل ليس سببا للفقرة هذا ولو تفاخر
العاقلي بالفقير قال لا حق للنفسى ما آتاني الله خير مما آتاكم قال أمير
المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

رضينا بقسمه الجبار فينا * لنا علم وللجهال مال

فإن المال ينقضى عن قريب * وإن العلم باق لا يزال

هذا والرضا بالقضاء شرط في كمال الايمان قال الامام حجة الاسلام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الفراءى قدس الله روحه ولا يتم أى الرضا بالقضاء الا بان
تعتقد جزما أن الله تعالى لو كشف لا عقل الفلانى هو اقرب الامور وأطلبه
على اطراف الحكمة لم يحكمه أن يبر الملة والملة تكوت بأحسن مما هو عليه
ولم يغير حجة الله تعالى من رزق وأجل وعلم وجهل ونفع وضر ونعم قطعا أن
الله هو الجواد الرحيم وذلك تقدير العزيز العليم

(أعمال النفس بالآمال أرقبها * ما أضيقت العيش لولا فسخة الاجل)
يقال عليه بكذا عن كذا اذا ألهم تسليفا له عنه أرقبها أنتظرها واضمير
للاعمال والجهة حال من فاعل أعمال المستترا ونعت لا حال لانها كانت كسرة
في المعنى والفسخة بانفس السوء والمعنى انى أعمال نفسى بانتظار بلوغ
الآمل ليتسع لها ما ضاق عليه من العيش ثم أوسل ذلك مثالا بقوله ما
أضيقت العيش البيت وقد جرى انشاظ في ذلك على طريقه أمثاله ففهم
أن فى الآمال راحة لنفوسهم وذلك لما أشار اليه انشاظهم من انتظار بلوغ
الآمال ولا بن ميادة

أمان من ليلى حسان كأنما * سقتني بها ليلى على ظمأ بردا
متى ان تمكن صفاتك كن أحسن المنى * والآن قد ضلنا من أزمان عدا
وأيضهم

لولا الرجاء بغيره أذل القاهري * قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا
فما وجدت سلوا بعد بعدهم * ولا سدا واة قلمي بالمنى تلهفا
ولا آخر

تسمى وعسى بشئ الزمان عنانه * بتهمريه حال والزمان عثور
فتعصى إبانات وتشت في حسائف * وتحدث من بعد الأمور أمور
عثور بالهين المهملية وإشياء المثلثة واللبائيات جمع إبانة بضم الهمزة ثم باه
موجدة وآخر عاثون وهي الطابحة في النفس والطسائف بضم الهاء من الاستعداد
والطفرائي وأجان

فصبرهم بين المالك في كل حادث * فدائبة الصبر الجليل جميل
ولا تياسن من صدمع ربك انتى * فهمين بأن الله سوف يديل
فقد يظف الدهر والأبي عنانه * فيشتفي عليل أو يبل غليل
وبرقاش مقصوص الجناحين بهما * تساقط ريش واسمة طار نصيل
ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علينا الأسفار الصبح دليل
وان الهلال الضو يهمر بهما * بهما هو شفت الجمان بين ضئيل
والنجم من بعد الرجوع استقامة * ولا حظ من بعد الذهاب قفول
يديل بضم المثلثة تحت أى بعد الدولة وهي النوبة وعلم على الأول بالمهملية
والثاني بالمهملة والتفت بالمهملة من وآخر ممتناه الدقيق الملقبة وهو
أيضا الضئيل بالمهملة بعد هاهنا مكمورة ونقول أى رجوع وأما
أو باب البصائر فإراحة النفس عندهم الإقصر الآمال بل تركها رأسا بل
الاميل هو الداء المضال الذي أوقع الخامس في أنواع البلاء لأن من طال

أمره سبحانه عليه ونسي آخرته في نفسه وحينئذ قلبه واهل هذا الدار المؤمنين من ذلك بقوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أنزل الكتاب من قبل فطال عليهم الأمل ففتحست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ووقفة يمشة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد إلى قوله وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قال الناظم رحمه الله

(لم أرتض العيش والأيام مقبلة * فكيف أرتضى وقد ولت على مجلى)
يقال أرتضى الشيء ورضيه بمعنى واهل هذا قال لم أرتض العيش والأيام ثم قال فكيف أرتضى أى العيش فحذف ضميره للوزن مثل ما وعدك ربك وما وفى أى وما قلنا وقوله والأيام مقبلة فى موضع الحال وكذا قوله على مجلى ومراده باقبالها أيام الشباب وبإدبارها أيام المشيب * وقد أشار إلى هذا المعنى أيضا فى آخرها بقوله يا راد اسو عيش الميت وبيتته ههنا من قول أبى العلاء المهرى

وما زدت هيت وأيام الصم باجداد * فكيف أزهى بموت وارس خالق
أزهى أعجب وانطق بالمجته صر كالمبالى وللشعر فى أيام الشباب أشمار
كبيرة من أحسنها قول منصور النهيرى رحمه الله

ما تنقضى حمرة منى ولا الطرمج * إذا ذكرت شبابا ليس يرجع
ما كنت أوفى شبابى كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا لا تبع
(على بنفسى عسرقانى بقيتها * فصمتها عن رخص القدر ومبطل)
(وعادة الاتصال أن يزهر بجوهره * وليس يعجل الاثنى بدي بطول)
قالى بالمجته أى طالبها الفلا بصفية المتاعلة من غلال السهر يغاور أى
ارتفع ثمنه عند رخص والعرقان فاعل غالى وهو المهر فله والمية بطل بفتح الذال

المهجة الموهان المحتقر و رخص القدر أنت المحذوف أي فصنتها عن
مباشرة كل أمر رخص والاضافة في قوله رخص القدر لفظية فلهاذا مع
نعت الزكرة بها والتصل السيف ويرعى بالبناء للمفعول أي يجب يقال
يرعى الرجل بالبناء للمفعول فهو من هو أي معجب بنفسه وهو فاعل في
المعنى إلا أنه لا يستعمل غالباً إلا مبنياً للمفعول وتظهر قوله -م عنى بالأمر
وسقط في أيديهم ونتجت الشاة والنائب ضهيره يعود إلى السيف أسند فعل
الز هو إليه مجازاً وجوه كل شيء أصله والمراد حسن مظهر بشه وحار يلهته
التي طبع من جوارحه أي يقطع والبطل محو كالأشباع يقال بطل الرجل
ككرم فهو بطل أي شجاع بطل عنده الضم فلا يثار بها والمهني أي صنت
نفسه لمعرفتي بقيمتها عن لا يعرف قدرها إلا في سيف والسيف ولو كان
جيداً إذا أعجبه نفسه فلا يظهر نفسه إلا عند عارف بقدره وهو البطل
العارف بواقع الضرب به وهو مثل حسن ضمير به وإيهامهم في صيانة
النفس عن الدنيا

وأكره نفسي أني لأهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى
وللقاضي الأراجيفي رجه الله

يقولون لي قيل انقباض وانما * وأوارجله عن وقت الذل أجمعا
إذا قيل هذا منهل قامت قد أرى * ولكن نفسي الحى تحتل انظما
وما كل برق لا لي يستغفرني * ولا كل مسن لا قيت أرضاه منهما
ولا بن عطاء الله الشاذلى قدس سره

بكرت تلوم على زمان أجمعا * فصددت عنها علها أن تصدفا
لا تكثري عتباً لدهرك أنه * ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا
ماضى في ان كنت فيه ظاملاً * فاليدرد بران بدا أو ان خفا
لله يعلم انسى فوجهه * تأبى الدنيا عفاً عنه وتطرفا

لم لا أصون عن الوريديا جني * وأريهم عز المولود واشرفا
أوريهم أني الفقير اليهم * وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوي الضعيف الى فديف مثله * عجز أقام بجانبه على شفا
أم كيف أسأل رزقه من خلقه * هذا العموي ان فديات هو الجفا
فاسترثوق الله الذي احسانه * هم البعيرية منه وتلطفا
والجأ اليه تجسده فماتت هي * لا تصد عن أبوابه متحرفا
وقوله وعادت النصل اليه من قول المتنبي

افتي يلا الإقبال رأيا وحكمة * وبادرة أحيان برضى ورفض
انهم رمت في الحرب بالسيف كفه * تبينت أن السيف بالكف يضرب
وقول بعضهم

فما دمتي جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يحمه بطل
وقال الآخر

فلا تحسبوا بانكف جرد نصله * وانكف قد جرد النصل بالكنف
(ما كنت أوثر أن يمدني زمي * حتى أرى دولة الاوغاد السفلى)
(تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي ولو أمشي على مهل)
أوثر أخذت وأصل الدولة بالفتح المرة من قولهم ادعهم ادعهم أي
جعل الذوب لهم من الاستيلاء والفلسفة يقال كانت الدولة ابني فلان وأما
الدولة بالفتح فهي اسم لما ابتدأ أول بين اثنين فأكثر كالقصة ان يلهم
والمرعة لمن يصرع فهي دولة بمعنى مفهول ومنه كذا لا يكون دولة بين
الاغنياء منكم أي جعل الله مصرف اليه لا غنياء ولا يصل اليه فقراء الاوغاد
منهم ألا يكون متداولا في أيدي الاغنياء فلا يصل اليه فقراء الاوغاد
بالفيل المجهمة جمع وغدا وهو ساقط الهمزة الذي أشار اليه برخص القول
مبتذل وأصله الذي يخدم غيره بطعامه ونسله والسفل بكسر السين وفتح

الافاء جمع سقاية وهم آراذل الناس ضد الهلية افاضل الناس واهمهم وأجاد
ولا خير في عيش الغني بين مشرب * تهالوا على اخوانه فتهالوا

أي فصار وسافلا وفيه تورية حمسة والشوط بفتح الشين المعجمة أشد
حركة الفرس ويسهل الطلح في حجر كالحط وجمع خطوة بالفتح وهي المرة
الواحدة من المشي ويجمع أيضا على خطوات وخطا بفتحهما وأما الخطوة
بالضم فهي اسم لما بين القدمين أي للقدم الذي يسير بينهما فله معنى
مفعول وجهها خطوات وخطا بضمها والمهل ضد العجل وقوله ما كنت أوثر

البيت يشبه قول المتنبي

ما كنت أسبني أسيا إلى زمن * يسى بي فيه كلب وهو محمود
ولا ين سناء المالك

الموت أولى بالفتى * من عيشة في الدل غبرا
فإذا تملك الملاء * فإن موت الطرا سري

أخرى بهم ملتين أي أحق والمهرى وأجاد

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى قبل في جاهل
فواعبها كم يدعي الفضل ناقص * ووا أسعا كم يظهر النقص فاضل
إذا وصفه الطائي بالجهل مادر * وعسير قبا بافهاهة باقل
فيا موت زرا ان الحياة ذميمة * ويانفس جدي ان دهرك هازل
الطائي حاتم الجرد ومادر بهم ملتين رجل لئيم كان إذا فضلت إبله في الطوض
ما سلخ فيه وقس أفصح العرب وبازل ضد والفهاهة بالفاء ضد الفصاحة
قوله تقدمتني أناس البيت معناه تقدمتني وعدلاني قوم كان أشد جريهم
خلاب خطوي إذا مشيت متهم لا وذلك مبالغة في فضله ونقصهم وسبق أن
هذا من باب الافتخار وهو يشبه قول بعضهم

تقدمتني أناس ما يكون لهم * في الحلق أن يلجوا الأبواب من قبلي

(هذا جزاء امرئ أقرا أنه درجوا * من قبله فمضى الأجل)

الإشارة بهذا إلى تقدم من دونه عليه والأقران إلا كفاهم دور جوامعهم
والأجل مدة الأمر وسبق أن الفصححة السعة أي وهذا الحال جزاء من مضى
أقرانه وأمثاله الذين شاركوه في الفضل فصرفوا فضله فمضى طول الأمر
بعدهم حتى بقي فمن لا يعرف قدره فقدموا بها لأمثلهم عليه وتأسف
الفضلاء قد عاينوا على أقرانهم الفضلاء مشهور ولا يلام على التأسف
من قد دورا الأسباب يودع كل يوم حبيبا حتى بقي بعدهم في الدنيا غريبا
وقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أبيها تقول لبيد
ذهب الذين يماشى في أكرامهم * وبقيت في خلف كالمدا الجرب

الخلف بسكون اللام بقية القوم إذا كانوا الثماوان كانوا كراما قيل لهم
خلف صالح بالمريل ولو كان هما من خلفه بخلفه إذا قام مقامه وله بعدهم

قد عا كان في الناس أناس * بهم تحيا المدا والمكرمان

فلا عا ل فعل انطير دهر * به عاش الخنا والمكرمان

غال فعل انطير دهر أم لك ودر فاعل غال والخنا بالمهجمة والنون فاعل
عاش والمكرمان مطرف عليه وفيه ما توافقه ليعود إلى أناس وللقافي

الار جاني رحمه الله وأجاد في المعنى

ذهب الذين صيبتهم فوجدتهم * صعب المؤمل أنجم المتأمل

و بليت بهد هم بكل مسدحهم * لا حيل طبر ولا معتبر مل

(فان عا لاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بالخطا ما الشمس من زحل)

الأسوة بهم الهمزة وكسر ها الاقتداء واشتقاقها من المساواة بان يسوى

الإنسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه كأن يقول قد أصيب بخير عا

أصبت به فترون عليه المصيبة أو يقول ما أنا أول من فعله كذا أو فعله غيري

وزحل نجم ممر رف وهو أسد السبعة السيارة وفلكه أعلاها لأنه السابع

وتحتة فلان المشتري وتحت المشتري المربح وتحت المربح الشمس فهو في
 الظل الرابع فتكون كواسطة عمق الافلاك وتحتها الزهرة وتحت الزهرة
 عطارد وتحت عطارد القمر وزحل فمن فوقهم نصف الارض من المشرق مع
 المد من زحل كهم من ماض وانما صفة الانا فيه والحوالة شكاسة
 الاضداد وحشونة الطباع لانه عند المنجمين اكبر القوس والمعنى ان من
 دونه وان علامه فلا يزيد عليه علوه عليه فضلا كما لا يفتنى علون ذلك زحل
 فضيله على الشمس ولا يخفى تسلية نفسه بما ضرب به من هذا المثل الحسن
 الذي لم يتفق لغيره مثله مع الصلابة والرقوة فالقصيدة وان كانت بديهة
 الحسن في هذا البيت الفردي يستحق القصيدة وهو من قول أبي الطيب المقتني
 خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به * في طامه الشمس ما يشيل عن زحل
 وهو ناكيداش كروا السابقة في قوله تقدمتني اناس البيت تسلية لها من
 جور الزمان وتصير اله على احكام الحدثان ولا في الفتح البستي
 لا تعجب من لهر ظل في صلب * اشرافه وعلا في اوجه اسفل
 وان قد لاحكامه اني تقاد بها * فالمشتري السعدية او فوقه زحل
 صلب بموسد بن محر كاى انحدار والاوج الجيم الجور وهو مضاف الى ضمير
 الدهر والسفل هو فوق فاعل علا ولا تنخر وأجاد
 ان بسط الزمان يدى السيم * فصبر الذى قبل الزمان
 فقد يلو على الرأس الذباب * كما يلو على النار الدخان
 (ولا تنخر أيضا في المعنى وأجاد)
 قل لذي بصير في الدهر غيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطير
 اما ترى البهر فلو فوقه بيبس * ويسبب بأقصى قعره الدور
 وفي السماء نجوم لا عدادها * وايس يكسف الا الشمس والقمر
 (فامبراهنا غير محتمل ولا فصير * في طامه لهر ما يفتنى عن الحيل)

الذهب في قوله لها يعود الى حوادث الدهر لانها وان لم تقدم احوال كرافظا
فقد تقدم ذكرها معنى سبق ما يدل على الشكوى من الزمان مع التصبير
واستلزامه على اسكام الحدثنان ومعنى البيت ترك القلب والجزع على ما فات
بل ترك الاحتمال ايضا في ما هو آت وانتظر الفرج فان الدهر لا يدوم على
حال كما قيل

انما الدنيا عوار * والعهود مستردة شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة
(وايه مضمر وأجاد في المعنى)

اذا وضع الزمان على أناس * كاد كاه أناس بالخربنا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما فبقنا
كاد كل البعير زوره الذي يبرك عليه ولا تخروأجاد

صعب النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال
لانضيق في الامور يا ذاك ذرعا * ربه أهرأنى به واحتيال
وبما تجزع النفوس من الامور فرب حيلة كفى العقول
(ولا تخروأيضاً في المعنى وأجاد)

كن عن همومك مريضاً * وكل الامور الى القضا
فلمر بما اتبع المضيقى * وربما ضاق القضا
ولرب أهر مقسمب * واسنى عواقبه رضا
الله يسهل ما يشاء * فلا ترسكن متعرضا
فأشعر بها جمل نعمة * يقضى بها مقصد مضى
(ولا تخروأيضاً في المعنى)

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وغنى والله منها المخرج
فماقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان الظن أن لا تنزع
(ولا تخروأيضاً في المعنى)

لا تجز عن عصمة من بعدها * يسر ان وعد ليس فيه خلاف
كم عصمة ناسق التي انزلها * لله في اعطافها الطاق
(ولا خرا ايضا)

اذا بلغ الطوائف منها * زوج بقربها الفرج المظلا
فكم نطلب نولي * وكم كرب تجلي بين جلا
المطل بالمهمة المشرف وتولي الاول بمعنى أدبر والثاني بمعنى استولى وصين
جلا أي صين عظم والاف للطلاق ولا خرا ايضا
تصير للعراقب واحتملها * فأنت من العواقب في التبين
ترى بحسب المنايا * فان اليأس احدي الراحمين
(ولله في رحمة الله تعالى)

اذا انشبت الدهر ظفرا ونابا * وصال على امرنا ونابا
صبرنا ولم نشك احدائه * لانا ما في التشكي ونابا

(أعدى عدوك أدنى من رقت يده * فخافوا الفاس واهمهم على دخلي)
(وأنما رجل الدنيا وواحد لها * من لا يقول في الدنيا على وجل)
(وحسن ظن بالايام مجزرة * فظن شرا وكن منها على وجل)

أدنى بمعنى أقرب والعدل بالعدل المهملة والطاء المهملة محركات النفس ومنه
لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم ويحول أي يهتد وأصل التحويل أن تبني
على جذران غيرك من قولهم مال الشيء يهول إذا زاد ومجزة بنفع الميم مع
فتح الجيم وكسر هاء مصدر مجز يهجز كضرب عجزا ومجزة أي وحسن ظنك
بالايام مجزو ويجوز أن يريد بها أنه سبب العجز كما في الحديث الولد مبنة مجزنة
أي سبب للسنين والجنل والسوال مطهرة للفهم من ضالة الرب فيكون حينئذ
بنفع الجيم لا غير والميم مفتوحة على كل حال ومعنى البيت الاول مما ملة
الناس بالآس تراعى منهم وأخذوا الخ ومنهم وذلك بان تهتد النفس في كل منهم

في قوله على دخل بمعنى مع أي مع ما فهمهم من الدخول وكأنه قال راصحهم
على دخل فيهم لأنه بأمره بنشهم في خلد أعهم ومهني البيت الثاني هو كد
للأول من أن الرجل الكامل من لم يفتربما يظهر له من الصداقة فيبني أمره
على عدم الوثوق بهم فلم يعول في أموره عليهم ومعنى البيت الثالث أن
حسن الظن بالأيام عند أقبالها عجرفا لحازم من ساء ظنه بها في المستقبل
فأخذ الحذر من انقلابها لأن نعيمها إلى الزوال فقوله فظن شرأي بالأيام
فشر أمفعول أول وبالأيام المفعول الثاني وقد حذف المفعول الثاني لأنه لم به
من قوله وحسن ظنك بالأيام والبيت الأول مأخوذ من قول الأرحاني
يهد الفتي أخوانه أزمانه * وأعدى له من صرفه ما أعده
ومن قول أبي الطيب المتنبي

وصرت أشد ثمن أصفهيه * أعلسى أنه بهض الأنام
وأنف من أخى لابي وأهى * إذا ما لم أجده من الكرام
ولا بى الهلاء المعرى

جربت دهرى وأهليه فأنزكت * لى التجارب فى وداهرى عريضا
وله أيضا وأجاد

ظن بسائر الإخوان شرا * ولا تأمن على سرفؤادا
فلو خبثهم أبجوزا خبرى * لما طاعت مخافة أن تكادا
ولا بن الرومى رحمه الله

عدوك من سديقتك مستفاد * فلا تستكثر من العباب
فإن الداء أذكى ما تراهم * يكون من الطعام أو الشراب
ولبهضهم

شمر السباع الضواري دونه زور * وشمر هذا الورى مادونه عور
كم شمر سمر الم يؤذهم بشر * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

ولا آخر أيضا

الوزر الملبأ

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري أصحابي صاحب
فلم توني الأيام خلا تسرفي * مباديه الاساني في العواقب
وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي

إذا ما الناس جربهم لبيب * فاني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرودهم الأخذا * ولم أرهم الانفاقا
التقدير فاني قد أكلتهم وهو قد ذاقهم والآن كل أنتم خيرة بطم الشيء من
ذائقة فقوله وذاقا خبر المبتدأ المحذوف ولعله ضمهم وأجاد
عن يثقي الانسان فها ينوبه * ومن أين للحر الكريم صاحب
وقد صار هذا الناس الأقلهم * ذئابا على أجسادهن ثياب
وفي معنى البيت الثالث قول المتنبي أيضا

فذي الدار أخدع من مومس * وأمكروا من كفة الطابل
تفاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
المومس المرأة الفاجرة والطابل بالمهجمة القانص بالحبال ومن أحسن
الفصاحة في سوء الظن بالأيام قصيدة ابن عبدون المشهورة بالبسامسة التي
أولها

الدهر يفجع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الأشباح والصور
أنها لك أنهلك لا أولك مهذرة * عن فومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من ذيبك نومتها * فما صنعته عيذم بسوق السهر
تسر بالشئ لكن كي تنصربه * كالأيام نار الحاني من الزهر
الأيام بالمشاة تحت الحية وكثيرا ما تخفي بين الأشجار فاذ مديده الحاني للزهر
وثبت عليه ومكى المأمون قال لوصفت الدنيا نفسها ما زادت على مقال
أبو نواس شيئا وهو قوله في وصفها

وما الناس الا هالك وابن هالك * وفونسب في الهاالكين عريق
 اذا امتحن الانبياء بسب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
 قوله عريق بالمهجمة أي مغرق وهو حجر ورنعت نسب والغصن المغرق
 ما رنعت هروقه في الارض قال الناطم رحمه الله

((غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل))
 ((وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمقتضى عدل))
 ((ان كان يتجمع شئ في ثباتهم * على العهد فسبق السيف للعدل))

غاض أي نقص وفاض ضده يقال غاض الماء اذا انضب وفاض اذا اكثر حتى
 زاد على صفحات الاناء وغاض الله الماء لازم منه د ومنه وغيض الماء أي
 غاضه الله وانفرجت أي انفجرت والمراد تباعدت المسافة بينهما بحيث
 لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الاجمال مخالفة للأقوال والخلف بالضم
 الاسم من اخلاف الوعد وهو عدم الوفاء به فهو في المستقبل كالكذب في
 الماضي وشان فعل ماض ضده انه يزينه وصدقك مفهول به مقدم وكذبهم
 بكسر الكاف الفاعل ويطابق بفتح الباء الموحدة على البناء للمفهوم
 والمطابقة المساواة يقال طابق الخيل بين قطع النمل اذا ساروا على مقدار
 واحد وألصق بعضها ببعض وينجع بالنون والجيم كينفع وزناومنى يقال نجع
 فيه الدواء أي نفعه والوعظ أي أفاد فيه والنيات ضد الزوال والعدل المأمون
 كما سبق ومعنى هذه الابيات مؤ كذا سبق من أخذ الخذر من الناس
 وعدم الوثوق بهم وترك التعويل عليهم لكن ببيان الدليل على ما يوجب ذلك
 من نفعه ان الوفاء وكثرة الغدر واخلاف الوعد وان صدقك لو سدت لا يجد
 مسل كما عندهم مع كذبهم لانه لم يطابق المعوج المعتدل ثم كأن قائل يقول
 فهل يرجي منهم استقامة وثبات على عهد أي وفائه وقد ذكرت انه غاض
 وترك الغدر الذي فاض فقال أقرب شئ الى ثباتهم على ذلك وترك الغدر أن

بهاموا بالرهبة ويؤخذوا بالعنف فما دام أحدهم غائفا من سطوتك وسبق
 بادرته فهو دأتم على الوفاء به هذا روي أني أمن ذلك عاد إلى طبعه كما قيل
 والقلوب الغلاظ لا ينزع إلا حجة فما منها إلا السيف والرقاق
 وعبر عن هذا المعنى بقوله فسبق السيف للعدل أي فهو سبق السيف فسبق
 خبر لمجدد مقتدر بعد فاء الجزاء وهو مثل ساو وأصل ذلك أن ضبة بن أدد خرج
 ابنه سعد وسعيد في طلب أبي لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة
 إذا رأى رجلا يقول أسعد أسعد ثم إن ضبة أتى الحارث بن كعب في الشهر
 الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا فتى صفته كذا وكذا وأخذت منه هذا
 السيف فتنازله ضبة فهرقه فضر به الحارث فقتله فمذلل طرمة الشهر
 فقال سبق السيف العدل فأرسلها مثلا فمراد الناظم أنهم إذا عملوا بذلك
 ربحوا وفاءهم بالعهد الذي غاض وتركهم الغدر الذي فاض وهكذا التام
 فان سياستهم بالرهبة كما أن صلاح الكرام بالرغبة ولبعضهم
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 وهذا التقدير للبيت أولى مما قاله الشاعر فيه أعرا بابا ومعنى قوله غاض الوفاء
 البيت من قول أبي الطيب المتنبى رحمه الله

غاض الوفاء فما تلقاه من أحد * وأعوذ الصديق في الأخبار والقسم
 القسم محركا لليمين ولبعضهم

غاض الوفاء وفاض غد * والناس انما راو غدرا

وتطابق الاقوام في * أفعالهم سرا وجه سرا

وغدرا الثاني جمع غدير بالضم ولا آخر

لا تثق من آدمي * في وداد بصفاء * كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

((يا واداسور عيش كله كدر * أنفقت صفولا في أيامنا الأولى))

((فيما اقتحامنا لج البحار تركبه * وأنت تكفينا منه مصة الوشل))

(ملاك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والاعوان)

السور يضم السين المهملة مهموز بقية الطعام والشراب يقال أكل فأسأر
من طعامه أى أبقى منه فالبقية السور فهو فعل بمعنى مفعول كالأكل بمعنى
المأكل ومن هنا كان الرابع ان سائرهم بمعنى باقيهم لا بمعنى جديدهم كما زعمه
الطوهرى وأما نصب واردة افلاانه نكرة غير مقصودة وقوله كدر بالبحر يان
فهو كدر بالكسر ككتف والاول يضم الهمزة جمع أول بضمها والافتحام
بالقاف الدخول فى الأهر من غير فكر ولا روية ولب البحر يضم اللام وتشديد
الجيم وسطه ومهمله والمضمة بالمهملة المرة الواحدة من المص الشفتين
والوشل الماء القليل المجتمع من القطر الضعيف يقال وشل يشل اذا قطر
ورشح فالوشل فعل محركات بمعنى المفعول كالنفص بمعنى المنقوض وقوله
تركبه جملة حالية من كاف الخطاب فى افتتاحه وكذا قوله وانت يكفيل
وقوله لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه هما بضم الياء على بناء مالم المفعول
والنائب فيهما الجار والمجرور بعدهما والانصار والاعوان والحقول بالمهجمة
محركات الخدم ونحوه الله كذا أى ماله اياه ومنه ثم اذا خوله نعمة منه ومعنى
قوله يا واردة اسور عيش البيت قسريب لى قوله الما بق لم أر تض العيش
والايام مقبلة البيت الا ان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه وهذا بصيغة
الخطاب لنفسه المسمى عند أهل ابداع التجريد كما سبقت الإشارة اليه
وهو أن يجرد المتكلم بنفسه انما يخطبه كقول المتنبي
لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليس هذا النطق ان لم يسعد الحال
أى اذا لم يكن عندك يا نفس خيل ولا مال تهديها فى مقابلة الاحسان اليك
فاحسن اليهم بالنطق أى بالشكر والثناء فتهديها بضم التاء الموقوفة وكذا
فليسعد بضم الياء التخيبة وقد سبق مدح أيام الشباب ومضى قوله فم
اقتحام لبحر البحر لاي شئ تركب الا هوال وتفتح الاخطار وتدخل فى

المتاعب والمشاق في طلب الرزق وأنت يكفيلك منه القليل لأن المسراة
 ما يقوم به صورة الإنسان ليتوصل ببقائها إلى تحصيل الكمالات الانسانية
 ولا يتحقق ما فيه من حسن استعمارة ركوب لج البحر للحوص على الدنيا ومصدة
 الوشل للزهد فيها وإن هذا مناقض لقوله السابق ودع ركوب الهي البيت
 بل المصدة من الوشل أقل من البطل الذي جعل القناعة به مسقوطة عن
 رتبة الهي فدل على ما أشعرنا إليه أولاً أن ركوب الاخطار في طلب الجاه
 والمال طريقة أبناء الدنيا وإن الزهد فيها وإيثارة الخول طريقة أرباب
 البصائر ومعنى قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت مؤكداً طريقة
 الزهد لأن حقيقة الزهد قناعة القلب بما قسم الله تعالى من الرزق وقدران
 القناعة في نفسه ملك ومع ذلك فملكها أشرف من ملك الدنيا لأن ملك
 القناعة وصف ذاتي للنفس لا يفارقه في جميع أحوالها ولا يخشى عليه
 أن سلبت منه ولا يحتاج في حراسته إلى أعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا
 فإنه انما يحصل باغراض اجنبية لأن ملكها بالمال والرجال والمال يحتاج
 إلى مشقة في تحصيله أولاً ثم حفظه ثانياً خشية أن ينهب ويسلب منه
 ويفصب والرجال أيضاً يحتاج في جلب قلوبهم إلى مديارة واحسان
 بالمال والمقال ثم مع ذلك لا تؤمن لاسيما مع ما سبق من قوله غاى الوفاء
 وفاض الغدو ومما قبل في الزهد والقناعة

إن الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى
 ما كل ما فوق البسيطة كافياً * فادقنعت فكل شئ كافى
 وللاديب ابن عزم وأجاد

الرزق يأتى ولو لم يسع صاحبه * حتماً وإن كان شقاء المرء مكتوب
 وفى القناعة كنز لا يفادله * وكل ما يملك الإنسان مسلوب
 ((والله يرى))

إذا أعطشتك أكف اللثام * كفتك القناعة شبه ماوريا
فمكن رجلا وجهه في الثرى * وهامة هيمته في الثريا
فان اراقصة ماء الحيا * قدون اراقصة ماء الحيا
ولا تخرا أيضا وأجاد

خذ من الهيش ماصفا * فهو ان زاد ألقا

كسراج منور * ان طفا دهنه طفا

طفا يطفئ بالقاء زادوار تفع ومدح الزهد في الكتاب والسنة أشهر من أن
يذكر قال الناظم رحمه الله

((ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل))

التقدير أترجو البقاء بهزة الانكار والمراد بالدار الدنيا واللام للمعنى
الحضوري ولا هي النافية للجنس وثبات اسمها وألها الخبر والجملة نعت لدار
وغير منتقل نعت لظل وهو مضاف الى نكرة وتوهم الشارح أنه مضاف الى
معرفة ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله أن سبب الحرص على الدنيا
المنافى للزهد والقناعة أغما هو طول أمل البقاء فيها فن توهم طول البقاء
فيها حرص لا محالة على جمعها ثم لم يسمع أيضا بما في جمع بين الحرص والشمع
وهما من المهلكات بل هما رأس كل حطية كما قال المصطفى صلى الله عليه
وسلم وأغما يدفع ضرر هذه الدار بما أشار اليه من قوله فهل سمعت بطل غير
منتقل وذلك بقصر الأمل وكثرة ذكرها ذم الذات قال الله تعالى إنما
تعدون لا آت يا قوم أغما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار
القرار وفي الحديث إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر
الصباح وفي الآثاركم من مدرك يوم لا يكمل له وآمل غدا لم يدركه لو رأيتم
الأجل ومسيره لبغضتم الأمل وغروره
يأبى المهدود أنفاسه * لا بد يوم أن يتم العدد

((وابعضهم))

يامية في كل يوم بعضه * احذرو خف من أن تموت جيعا
 أن الهنا يالم تدعن انفسه * يا فافلا عن نفسه مخدوعا
 لكنها أسرت لقلبك أولا * وطرييقها منه اليك سر بها
 وللفاضل التهاى وأجاد

حكم المنية في البرية جارى * هاهنا الدنيا بدار قرار
 ينارى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
 طبع على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاكدار والاقذار
 ومكاف الايام غير طبا عها * متطلب في الماء جندوة نار
 وادارجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية نقطة * والمرء بينهما خيال سارى
 قال الناظم رحمه الله

((ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصحت في السموت منجاة من الزال))
 ((قدر شعوك لاهران فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترى مع الهمل))

منجاة أى نجاة مصدر ميمي من نجى ينجو نجاة ومنجاة أى سلم والزال الخطأ زل
 يزل بالكسر ومنه فان زلتم فزل قدم وروى للفرأه أيضا زل يزل بالفتح
 فقياسه زللت بالكسر وقوله يا خبير اعطف على يا وارد او طلعا صفة له
 وعلى الاسرار متعلق به لا خبير او رشعوك أى ربوك ورجوك يقال فلان
 يرشح للوزارة أى يربى بالكمالات ايتأهل لها أو أصله ان ترشح المرأة ولدها
 بتقليل من شراب اللبن ايتهمز على شربه من غير ايجار وارشح الماء المترشح
 فعل محرك بمعنى مفعول رشح الحبر برشح كنع وشها بالسكون للمصدر
 والماء المتحصل رشح بالتحريل وفطنت مثلت الطاء ككرم وفروح ونصر بهنى
 فهمت وار بأهمزة ساكنة للاهر بهنى ارتفع والربا بالهمزة المرفوعة وهى

أيضا إلى باوة بإبدال الهمزة واو والربوة بضم الراء وقتحها والفعل منهار با
 يربو بغير همزة ونظير ذلك قواهم ذرا ه يذرا ه مهموزا كنع ومنه قل هو الذي
 ذرا كم ويذرا كم وذرا ه يذره بغير همزة فأصبح ه شيئا تذروه الرياح ويجوز
 أن يكون الناطم قال فار بغير همزة وأقام المعتل مقام الصحيح والهمل
 محركا المشبهة لأراعيها ومعنى البيت الأول التنبية على فضيلة الصمت
 لأنه إذا حسن من العالم الخبير بأسرار الأمور والمطلع عليها فن الجاهل أولى
 ولهذا قيل

وفي الصمت سر للنبي وإنما * صحيفة لب المرء أن يتكلمها
 النبي بالموحدة من لا خبرة له بالأمور وفضل الصمت مشهور قال الله تعالى
 لا خبر في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف الآية والنجوى
 لمسارعة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله
 إلا أمر أو معروف أو نهي عن منكر وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت رواه البخاري ومسلم ووجه تعلق
 هذا البيت بما قبله أنه لما حدث على الزهد في الدنيا من الجاه والمال توهم أن
 العالم قد تغرغ نفسه وتقول له تقرب بعلمك إلى الملوكة والوزراء والأكابر
 والرؤساء لتمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف بالحق
 ليحتمل به وبالباطل اجتنب عنه فبه الناطم على أن ذلك من غرور النفس
 وعلى تقدير صحة ذلك ففيه خطر عظيم ولا يكاد يسلم له دينه كفاؤا وهذا كان
 المشهور من حال العلماء أهل البصائر المؤثرين للآخرة الفرار بالدين عن
 مخالطة الملوك واتباعهم قال الإمام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه من
 علامات علماء الآخرة أن يكون للعالم المريد بعلمه وجه الله تعالى منقبضا
 غاية الانقباض عن الدخول على السلاطين وأعوانهم مختصرا عن مخالطتهم
 ولو خالطوه وقربوه فإن الدنيا حلوة خضرة نصرة كفاي الحديث وزمامها في

أيديهم ومخاطبتهم بوقعه لا محالة في طلب مرضاتهم واسمالة قلوبهم والتكليف
 بالاقاوتهم ويتولد من ذلك مداهنتهم والسكوت على ما يراه من المنكر وعلى
 الجملة فمخاطبتهم مفتاح لشر ووعديته وهي أعظم فتنة في الدين أذناها
 المداهنة والتضيق الذي هو مضاد لليمان لكن هذه القسمة العظيمة قد
 نصيبها الشيطان لا عين العلماء لا سيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو
 ولا يزال الشيطان يلقي إليه أن في وعظك إلههم ودخولك عليهم ما يزعجهم عن
 الظلم ويقم شعائر الدين إلى أن يخيل إليه أن الدخول عليهم قربة وعبادة
 ثم إذا دخل عليهم لم يلبث أن يتكلف ويداهن ويتلطف ليكون مقبولا
 عندهم ويحرص في الثناء عليهم والاطراء ويبيع الرخص لهم واخبارهم
 بما يوافق هواهم وغير ذلك مما فيه هلاكهم ولو أخبرهم بالحق
 الذي فيه نجاتهم ونجاتهم عند الله لاستمقلوه وكرهوا دخوله عليهم واهذالم
 يرسل علماء السلف ينفرون عن مخاطبة السطان وأعوانه ويقولون لا يصيب
 أحد شيئا من دنياهم إلا أصابوا من دينه ما هو أفضل منه وقال بعضهم والله
 ما دخلت على هذا السلطان ثم حاسبت نفسي بعد الخروج إلا رأيت عليها
 الدرر وأتم ترون ساء واجهه به من الزجر وكثرة المخالفة له والله لو ددت
 أني أنجو من الدخول عليهم وأعيش كفافا هذا مع أني ما أخذت من دنياهم
 شيئا قط ولا شربت إلهم ماء انتهى ومعنى البيت الثاني أنه لما أمر العالم بالهت
 قوهم أنه يقول نه فيه كتم علمي وستره وذلك سبب الخول بدرجة الهوام فقال
 له أنت من شح لاسر عظيم من الجاه الذي يطلب به بالتودد إلى الناس باظهار
 علمك لأن المراد من العلم بلوغ الكمالات التي يتأهل بها النوع الإنساني لأن
 يكون خليفة من الله في أرضه راعيا لما فيه بالسياسات النبوية والقياسات
 العقلية فن بلغ هذه الرتبة فقد حاز مقام الخلافة وصار وارثا لآدم
 حقيقة إذا العلماء ورثة الأنبياء وقد كان عظم جاه الأنبياء عليهم السلام

واظهاره الراشدين والعلماء العارفين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بذلك
 لا بخدمة الملوك ولا بالقبلة والقهر فان الملك الحقيقي هو الاستيلاء على
 القلوب بما يضعه الله فيها من أحبه من الود سيجعل لهم الرحمن ودايم لهم في
 الآخرة عند الله الملك الكبير وهذا أليق بكلام الناطم فان الشارح شرحه
 بما لا يلائمه والكمالات التي يتأهل بها النوع الانساني لمقام الخلافة ترجع
 الى أربعة أصول أحدها العلم بالله سبحانه وما يجب له من الكمال ويستحيل
 عليه من النقص ومحل ذلك علم أصول الدين ثانيها العلم بما يحتاج اليه
 الانسان من المعاملة مع الخلق والخالق وذلك علم الفقه ثالثها العلم بالنفس
 وصفاتها المحمودة لتكسب والمذمومة لتجنب وذلك علم الطريقة رابعها
 العلم بالامور الاخرية وما هو النافع فيها والضرار وذلك علم الرقائق والمواعظ
 ومحل تحقيق هذه الاربعه اصول مستوفى بالكمال في كتاب احياء علوم
 الدين بلغة الاسلام الغزالي رحمه الله فمن اتصف بما فيه دعى عظيماني
 ملائكة السموات والارض وبلغ رتبة الخلافة والرياسة ومن جهل ذلك
 فهو من الهمل النازل الى رتبة البهائم قال الله تعالى أم تحسب أن أكثرهم
 يسمعون أو يعقلون إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا

فاجهد نفسك واستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

نسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول والعمل

في خير وما فيه منة وكرمه وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم والحمد لله رب

العالمين

((يقول مصنفه عبد الجواد خلف الصفتي))

الحمد لله على ما أوتي من سوابغ النعم والمصلاة والسلام على سيد العرب
والعجم سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ((وبعد)) فقد
ثم طبع هذا الشرح المختصر اللطيف سلها من وصفتي التعجب
والتحريف المسمى بنشر العلم في شرح لامية العجم لمؤلفه العلامة
القدوة الفهامة الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي
رحمه الله وأكرم مثواه وذلك بالمطبعة العاصرة الطبرية التي مركزها
بشارع الخربوطلي بمصر المحمية لما لكها ومديرها المتوكل على
عالي الجناب حصة السيد (عمر حسين الحشاش) في شهر

ربيع الأول سنة ١٣٢٠ من هجرة

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

وعلى آله وأصحابه مصابيح

الهدى وبدور

القام

